الموسم الثاني
للانصات المركزي

باكيرهان: لا شيء أكثر أهمية وقيمة من الوحدة الكردية الآن

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 33
الخميس
2026/10/08
No. :8127

إرث لن يندثر

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

اخبار العراق واقليم كردستان

قائد وطني ترك بصمة في التاريخ وارتبط اسمه بمسيرة الدولة العراقية

مام جلال..مكانة عزيزة في قلوب العراقيين، وحضور مؤثر في أصعب مراحل تاريخهم

إرث مام جلال نهج سياسي وفكر في إدارة الاختلاف وبناء الشراكات

مام جلال.. من أفضل الأمثلة لحل النزاعات الصعبة بأفضل الطرق

مام جلال..حضور تجاوز حدود موقعه السياسي وانتمائه الحزبي

الشاعر فؤاد الكنجي : شخصية عالمية تاريخية ومحور اللقاء بين العراقيين

شريف عبد الحميد: مام جلال.. إرث لن يندثر

- مام جلال.. القائد الذي خلدته الحكمة وبقي صمام أمان العراق

الاتحاد الوطني سيبقى داعماً ومسانداً لحقوق الإيزيديين

توحيد قوات البيشمركة أسعدت الدول الصديقة والحليفة

ماضون على نهج الرئيس مام جلال في الدفاع عن حقوق التركمان

نقدر دعم ألمانيا لإقليم كوردستان وقوات البيشمركة

ضرورة اعداد كوادر الاتحاد الوطني لتقديم المزيد من الخدمات للمواطنين

امام مخلص ومتواضع ومحب لوطنه إلى حد كبير

الاتحاد الوطني يجدد إيمانه الراسخ بالديمقراطية وضمان الحريات

الحكيم يشيد بنموذج "التآخي والتعايش" في كركوك

تفكيك خلية إرهابية واعتقال عناصرها في عملية بطولية للاسايش

لقاءات الفخامة..رئاسة الجمهورية في قلب القضايا الوطنية والإقليمية والدولية

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

العراق يخفض الدينار... والمواطن يتحمل تكلفة الضغوط المالية

د. قاسم داود: مقومات الاعتراف بالدولة

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

عهد جديد و ثلاثة صمامات أمان في قانون تعزيز التضامن الوطني

باكيرهان: لا يوجد شيء أكثر أهمية وقيمة من الوحدة الكردية

اتفاقية مكة أمام الاختبار: هل تدخل تركيا حربا دفاعا عن السعودية؟

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

كرديار دريعي: الشرق الأوسط.. لوزان جديدة ام إعادة تعريف النفوذ؟

حميد قرمان: هذا ما جناه السابع من أكتوبر على غزة وأهلها

قائد وطني ترك بصمة في التاريخ وارتبط اسمه بمسيرة الدولة العراقية

كلمة رئيس مجلس النواب السيد هيبت الحلبوسي في مراسيم الذكرى التاسعة لرحيل الرئيس مام جلال.. بغداد 3- اكتوبر 2026

بسم الله الرحمن الرحيم.

فخامة رئيس الجمهورية المحترم،

أصحاب السعادة والسماحة والسيادة والمعالي،

الحضور الكريم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ضيفنا العزيز، رئيس الوزراء التركي الأسبق، شرفت أن تكون بين أهلك وناسك في بلدك الثاني، إن شاء الله.

نجتمع اليوم في الذكرى التاسعة لرحيل الرئيس الراحل جلال طالباني، «مام جلال»، لنستذكر قائدا وطنيا ترك بصمة في التاريخ الحديث، ورجلا ارتبط اسمه بمحطات مهمة في مسيرة الدولة العراقية، وبجهوده سعى إلى ترسيخ الحوار والتفاهم بين مختلف مكونات الشعب العراقي.

إن استذكار مام جلال ليس استعادة لسيرة شخصية سياسية فحسب، بل هو استحضار لمرحلة من تاريخ العراق، بما حملته من تحديات جسيمة وما تطلبته من

> الدستور والشراكة واحترام التنوع تمثل ركائز أساسية لاستقرار النظام السياسي وحماية وحدة البلاد

حكمة وصبر وقدرة على إدارة الخلافات.

لقد آمن مام جلال بأن العراق بتنوعه القومي والديني والمذهبي لا يمكن أن يستقر إلا بإدارة أبنائه جميعا، وبقدرته على تحويل التعدد والتنوع من مصدر للخلاف إلى أساس للشراكة الوطنية.

وقد مثل مام جلال، خلال توليه رئاسة الجمهورية، إحدى الشخصيات التي اضطلعت بدور بارز في تقريب وجهات النظر وفتح قنوات الحوار بين القوى السياسية، في مرحلة كانت فيها البلاد بأمس الحاجة إلى التفاهمات والتوافق.

وسيظل حضوره في الذاكرة الوطنية مرتبطا بما تمثله من تجربة سياسية عرفت أهمية الحوار وضرورة تغليب المصلحة العامة على اعتبارات الخلاف.

فخامة الأخ رئيس الجمهورية،

الحضور الكرام،

إن الوقوف عند هذه الذكرى بحضور فخامة رئيس الجمهورية يحمل دلالة وطنية واضحة تتجاوز مراسم الوفاء، ليجدد التأكيد على أن مؤسسات الدولة هي الإطار الجامع لجميع العراقيين، وأن الدستور والشراكة واحترام التنوع تمثل ركائز أساسية لاستقرار النظام السياسي وحماية وحدة البلاد.

ومن موقعنا في رئاسة مجلس النواب العراقي، نؤكد أن مسؤوليتنا الوطنية تقتضي ترسيخ ثقافة التفاهم بين السلطات والقوى السياسية، وتعزيز الثقة بين الدولة والمواطن، والعمل على تشريع القوانين التي تتلاءم مع تطلعات الشعب العراقي وتصون حقوقه، وتضمن تكافؤ الفرص بين أبنائه، بعيدا عن التمييز أو الإقصاء.

إن العراق اليوم بحاجة إلى استلهام الدروس من تجارب رجالات الماضي الذين أدركوا أن بناء الدولة لا يتحقق بالخلافات، بل بإدارتها ضمن مؤسساتها الدستورية، وبالتوافق مع مستقبل وأمن واستقرار الأجيال القادمة.

كما أن الوفاء لمام جلال يقتضي أن نجعل من قيم الحوار والتسامح والتعايش ممارسات راسخة، وأن نعمل معا على تعزيز وحدة العراق وترسيخ الاتحاد الدستوري وصيانة سيادته وحفظ كرامة جميع أبنائه دون تمييز، بما يعزز مكانته ودوره في محيطه العربي والإقليمي والدولي.

وفي هذه المناسبة، نستذكر بكل تقدير ما قدمه الرئيس الراحل من إسهامات في الحياة السياسية العراقية، ونتوجه بالتحية والاحترام إلى عائلته الكريمة ورفاق دربه ومسيرته، وكل من يستحضر ذكراه باعتزاز ووفاء.

رحم الله الرئيس الراحل جلال طالباني وأسكنه فسيح جناته،

وحفظ الله العراق وأهله وشعبه، ودام على بلاده الأمن والاستقرار والسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مام جلال..مكانة عزيزة في قلوب العراقيين، وحضور مؤثر في أصعب مراحل تاريخهم

كلمة رئيس تيار الحكمة الوطني السيد عمار الحكيم في مراسيم الذكرى التاسعة لرحيل الرئيس مام جلال .. بغداد 3- اكتوبر 2026

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين.

فخامة رئيس الجمهورية المحترم،

سيادة رئيس مجلس النواب المحترم،

أصحاب الدولة والسيادة والمعالي والسعادة،

أصحاب السماحة والفضيلة والنيافة،

السيدات والسادة الحضور،

السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته.

نجتمع اليوم في مناسبة وطنية عزيزة تحمل في وجدان العراقيين أكثر من معنى. نستذكر فيها مرور تسعة أعوام على رحيل شخصية وطنية كبيرة، ألا وهو الرئيس الراحل مام جلال طالباني.

نجتمع على الوفاء لرجل كانت له مكانة عزيزة في قلوب العراقيين، وحضور مؤثر في أصعب مراحل تاريخهم.

وأتقدم بالتحية إلى أسرته الكريمة، ولا سيما الأخوين العزيزين الأستاذ بافل طالباني والأستاذ قوباد طالباني، وإلى إخواني في الاتحاد الوطني الكردستاني، وإلى رفاقه ومحبيه والقائمين على إحياء هذه الذكرى.

كما تتزامن ذكراه مع اليوم الوطني العراقي، اليوم الذي نستحضر فيه العراق وطنا وهوية ومستقبلا ومسؤولية.

وحين نستذكر الرئيس مام جلال، فإننا لا نستذكر رئيسا أسبق لجمهورية العراق فحسب، ولا زعيما كرديا كبيرا ترك بصمته في تاريخ شعبه، وإنما نستذكر شخصية عراقية وطنية امتلكت قدرة استثنائية على التواصل مع المختلفين والمتباعدين، وتقريب مواقفهم من خلال البحث عن المساحات المشتركة في أشد اللحظات تعقيدا.

أيها الإخوة والأخوات،

كان مام جلال يعرف قيمة الحوار، ويحرص على إبقاء أبوابه مفتوحة بين المختلفين، وكانت له قدرة على الإصغاء وفهم مخاوف الشركاء والبحث عن مشتركات تعيدهم إلى طاولة واحدة وقد منحته هذه الروح مكانة وثقة ساعدتاه على تقريب المواقف في أوقات التوتر.

ومن هنا نستحضر وصف المرجع الأعلى الإمام السيد السيستاني لمام جلال بأنه «صمام أمان العراق».

إنها شهادة في قدرته على جمع الكلمة وصون العلاقة بين الشركاء، ونستحضر معها مسؤوليتنا عن استلهام هذه الحكمة في حماية وحدة البلاد واستقرارها.

ولنا مع مام جلال تاريخ نعتز به ونحفظه بوفاء. فقد جمعته بشهيد المحراب الخالد سماحة آية الله السيد محمد باقر الحكيم، قدس سره، مسيرة نضال مشتركة ضد الدكتاتورية، ثم تواصلت علاقته بوالدنا الراحل عزيز العراق سماحة السيد عبد العزيز الحكيم، رحمه الله، في مرحلة تأسيس العراق الجديد، واستمرت هذه الصلة الوثيقة معنا حتى رحيله.

لقد حمل مام جلال قضية شعبه الكردي بإخلاص، وواجه الدكتاتورية بإرادة صلبة، وعاش آلام المظلومين وتطلعاتهم إلى الحرية، وجمع بين الدفاع عن الحقوق الكردية والعمل من أجل العراق كله، حريصا على حقوق أبنائه ومؤمنا بقدرتهم على بناء وطن يجمعهم.

وفي تجربته درس ينبغي أن يبقى حاضرا أمامنا: إن الاعتزاز بالهوية الكردية والانتماء الوطني العراقي يتكاملان في حماية الحقوق وخدمة الإنسان. فقوة العراق تبدأ من شعور كل مكون بأنه شريك أصيل، ومن ثقة كل مواطن بأن دولته تحفظ مكانته وكرامته.

> **وفي تجربته درس ينبغي أن يبقى حاضرا أمامنا**

كما كان مام جلال يعرف أن العراق لا يدار بكسر الإرادات، ولا يستقر بغلبة طرف على آخر، وأن قوة العراق تكمن في قدرة أبنائه على تحويل تنوعهم إلى مصدر قوة، واختلافهم إلى حوار، وشراكتهم إلى ضمانة للجميع.

أيها الحضور الكريم،

إن استذكار هذه المعاني في واقعنا اليوم يكتسب أهمية مضاعفة، لأن العراق يعيش في قلب منطقة تشهد تحولات عميقة ومتسارعة، والعالم من حولنا يعيد تشكيل موازين القوى والمصالح والتحالفات.

وفي مثل هذه المراحل لا تكفي إدارة الدولة بأدوات الأمس، ولا يجوز أن تتحول سياسة العراق إلى ردود أفعال تجاه صراعات الآخرين.

نريد عراقا صديقا للجميع، متوازنا في علاقاته، واضحا في مصالحه، مستقلا في قراره، يبني علاقاته الإقليمية والدولية على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

وفي الوقت ذاته، فإن استقلال القرار والتوازن في العلاقات يحتاجان إلى دولة مقتدرة. ومن هنا تأتي أهمية استكمال بناء قدراتنا الوطنية، وتعزيز قدرات قواتنا المسلحة وأجهزتنا الأمنية، ومعالجة مشكلة السلاح خارج إطار الدولة بالحوار والتفاهم، وترسيخ مبدأ أن قرار الحرب والسلم والقرارات السيادية الكبرى هي مسؤولية مؤسسات الدولة الدستورية.

فلا سيادة مكتملة مع تعدد مراكز القرار، ولا دولة مقتدرة من دون مرجعية دستورية واحدة في القضايا السيادية.

فالدولة القوية هي الدولة التي تمتلك من عناصر القوة ما يحمي قرارها ويمنع الآخرين من فرض خياراتهم عليها.

> **كان مام جلال يعرف أن العراق لا يدار بكسر الإرادات وغلبة طرف على آخر**

أيها الإخوة والأخوات،

إن حماية التجربة السياسية العراقية لا تتحقق بالدفاع عنها بالكلمات، وإنما بتطويرها وإصلاحها.

لقد مضى على تجربتنا السياسية أكثر من عقدين، وهي مدة كافية لأن نراجع أنفسنا بشجاعة: أين نجحنا؟ وأين أخفقنا؟ وما الذي ينبغي تغييره؟

فالمراجعة ليست اعترافا بالفشل، وإنما دليل ثقة بالنظام وقدرته على تصحيح نفسه.

إن المتغيرات المحيطة بنا لا تنتظر أحدا، واستمرار الأدوات القديمة في إدارة التحديات الجديدة قد يضع الدولة والتجربة السياسية أمام مخاطر لا نريدها للعراق.

ولهذا فإن الإصلاح المنشود هو السبيل إلى حماية النظام السياسي وتعزيز شرعيته وقدرته على الاستمرار والاستجابة لتطلعات العراقيين.

ومن ركائز هذه الحماية أيضا بناء اقتصاد عراقي قوي ومتنوع، فالاعتماد شبه الأحادي على النفط يمثل مكمن ضعف استراتيجي لا ينبغي أن يستمر.

والعراق يمتلك من الموارد البشرية والطبيعية والموقع الجغرافي والإمكانات ما يؤهله لتنويع مصادر دخله القومي، وتطوير الزراعة والصناعة والسياحة والاستثمار والتكنولوجيا الحديثة، وإعطاء القطاع الخاص دوره الحقيقي في التنمية وتوفير فرص العمل.

وننظر بأهمية إلى البرامج الاقتصادية التي تعمل عليها الحكومة في هذا الاتجاه، وخاصة الإجراءات العملية الهادفة إلى الإصلاح المالي وتنشيط القطاعات غير النفطية، ونأمل أن تتحول أهدافها إلى فرص ملموسة يلمسها المواطن في حياته ومستقبله.

أيها الحضور الكريم،

في ذكرى مام جلال لا يمكن أن نتحدث عن العراق من دون الحديث عن العلاقة بين بغداد وإقليم كردستان.

إن ما نشهده اليوم من مستوى متقدم من الحوار والتنسيق بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم يمثل مسارا ينبغي البناء عليه وتطويره، والانتقال به من معالجة المشكلات الآنية إلى تأسيس علاقة مستقرة وطويلة الأمد.

إن بغداد وأربيل لا تملكان ترف القطيعة، ولا مصلحة لأي منهما في إضعاف الآخر.

الدستور والشراكة والحقوق والواجبات المتبادلة والمصلحة الوطنية المشتركة هي الأساس السليم لإدارة هذه العلاقة، وهو النهج الذي آمن به مام جلال طويلا.

عراق قوي بكردستانه، وكردستان آمنة ومستقرة بعراق قوي ومستقر، فكل تقدم يتحقق بين بغداد وأربيل هو تقدم للعراق، وكل استقرار في كردستان هو استقرار للعراق، كما أن قوة بغداد واستقرار مؤسسات الدولة الاتحادية ضمانة لجميع العراقيين.

وفي يوم العراق الوطني، علينا أن نعيد الاعتبار لمعنى الوطنية نفسها، الوطنية ليست شعارا نرفعه في المناسبات فقط. الوطنية مسؤولية. الوطنية أن نقدم مصلحة العراق عندما تتعارض المصالح، وأن نصون سيادته، ونبني مؤسساته، ونحفظ ثرواته، ونحترم تنوع أبنائه، ونختلف تحت سقف الدولة، ونحتكم إلى الدستور، ونترك للأجيال القادمة دولة أقوى مما تسلمناها.

> **إنها شهادة في قدرته على جمع الكلمة وصون العلاقة بين الشركاء**

كان مام جلال يعرف طبيعة العراق، يعرف تعقيداته وتنوعه وحساسياته، لكنه كان يؤمن دائما بأن مساحة اللقاء بين العراقيين أكبر من مساحة الاختلاف، وكان يمتلك تلك القدرة النادرة على إبقاء الأبواب مفتوحة حتى في أصعب الأزمات.

ولعل من الوفاء في ذكرى مام جلال ما قاله فيه شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري، الذي كان مام جلال أحد أبرز رواة شعره ومحبيه، حين خاطبه قائلا:

«شوقا جلال كشوق العين للوسن
كشوق ناءٍ غريب الدار للوطن».

وها نحن اليوم نستذكر جلالا والوطن معا، ونستذكر معه تلك الروح العراقية التي آمنت بأن مساحة اللقاء بين العراقيين أكبر من مساحة الاختلاف، وأن الوطن يتسع للجميع.

وهذه ربما إحدى أهم رسائل مام جلال لنا اليوم: أن نختلف ولكن لا نقطع جسور الحوار، وأن نتنافس ولكن لا نكسر شراكتنا الوطنية، وأن ندافع عن حقوق مكوناتنا ولكن من داخل العراق ومن أجل العراق.

وأن ندرك، خصوصا في هذه اللحظة الإقليمية والدولية الحساسة، أن العراق أكبر من خلافاتنا، وأن حماية دولته ومستقبل أبنائه مسؤولية تتقدم على كل الحسابات الأخرى.

وتلك هي الوطنية التي آمن بها مام جلال، وذلك هو العراق الذي يستحق منا أن نحميه ونبنيه معا.

ستبقى لمام جلال مكانته في قلوبنا، وسيبقى ما تركه من حكمة في جمع العراقيين مسؤولية نحملها.

فلنحفظ هذا الإرث بتقوية شراكتنا، وإدامة الحوار بيننا، والعمل من أجل عراق يطمئن فيه جميع أبنائه إلى حاضرهم ومستقبلهم.

رحم الله الرئيس مام جلال طالباني،
ورحم الله شهداء العراق جميعا، وحفظ الله العراق
وشعبه من كل مكروه وسوء.
إنه نعم المولى ونعم النصير.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إرث مام جلال نهج سياسي وفكر في إدارة الاختلاف وبناء الشراكات

كلمة رئيس مجلس الوزراء السابق محمد شياع السوداني في مراسيم الذكرى التاسعة لرحيل الرئيس مام جلال .. بغداد 3- اكتوبر 2026

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيدات والسادة الحضور الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نجتمع اليوم لنحيي الذكرى التاسعة لرحيل رئيس الجمهورية الأسبق، القائد والمناضل جزء من مسيرة سياسية طويلة شهدت تحولات كبيرة في تاريخ بلدنا، وكان مؤمنا بأن العراق لا يمكن أن يستقر إلا بمشاركة جميع أبنائه، وأن اختلاف مكوناته وتنوعها يجب أن يكون مصدر قوة، وأن تبقى المصلحة الوطنية هي الأساس مام جلال طالباني.

نستذكر اليوم شخصية وطنية وسياسية كان لها حضورها في تاريخ العراق الحديث، وفي مراحل مهمة من نضاله ضد الدكتاتورية، وفي الانتقال إلى العراق الديمقراطي الاتحادي الدستوري.

لقد كان مام جلال جزءا من مسيرة سياسية طويلة شهدت تحولات كبيرة في تاريخ بلدنا، وكان مؤمنا بأن العراق لا يمكن أن يستقر إلا بمشاركة جميع أبنائه، وأن اختلاف مكوناته وتنوعها يجب أن يكون مصدر قوة، وأن تبقى المصلحة الوطنية هي الأساس في العمل السياسي.

ومن هذا الفهم كان الحوار بالنسبة إليه وسيلة لإدارة الاختلاف، والشراكة طريقا لحماية العراق، والدستور إطارا ينظم العلاقة بين أبنائه ومؤسساته.

ونحن نستذكر هذه المعاني اليوم، فإن العراق يقف أمام محطة مهمة في مسيرة دولته تتصل مباشرة بسيادته وقراره الوطني، فالعراق، بعد سنوات طويلة من مواجهة الإرهاب والتحديات الأمنية، وصل إلى مرحلة

أصبح فيها قادرا على تولي مسؤولياته الأمنية والعسكرية بصورة كاملة، مع انتهاء مهمة التحالف الدولي وانسحاب قواته من الأراضـي العراقية، وبدء مرحلة جديدة في علاقات العراق مع دول التحالف تقوم على التعاون الثنائي وتبادل الخبرات والمصالح المشتركة، فالسيادة لا تختصر في ما عملنا عليه عندما كنا في موقع المسؤولية، وخضنا في ذلك وقتا من الحوارات والمسارات التفاوضية للوصول إلى اتفاق يحدد نهاية المهمة العسكرية للتحالف والانتقال إلى مرحلة جديدة وجود العسكري أو غيابه، وإنما تعني قدرة الدولة على حماية أرضها وصيانة قرارها الوطني وإدارة علاقاتها بما يحفظ مصالح شعبها، من خلال مؤسساتها الدستورية والقانونية.

وهذه المرحلة لم تبدأ اليوم، وإنما جاءت نتيجة مسار عملنا عليه عندما كنا في موقع المسؤولية، وخضنا في ذلك وقتا من الحوارات والمسارات التفاوضية للوصول إلى اتفاق يحدد نهاية المهمة العسكرية للتحالف والانتقال إلى مرحلة جديدة من العلاقات تقوم على التعاون والشراكة بعيدا عن وجود قوات قتالية على الأراضي العراقية.

كما أن هذه المرحلة هي ثمرة تضحيات كبيرة قدمها العراقيون في مواجهة الإرهاب، من قواتنا المسلحة بكل تشكيلاتها، ومن أبناء شعبنا الذين وقفوا في مواجهة تنظيم داعش.

وهي كذلك ثمرة سنوات من العمل على بناء قدرات مؤسساتنا الأمنية والعسكرية وتطويرها.

وإذا كان العراقيون قد خاضوا معركة الدفاع عن بلدهم في مواجهة الإرهاب، فإن مسؤوليتنا اليوم هي أن نحافظ على ما تحقق، وأن نرسخ دولة قوية بمؤسساتها، قادرة على حماية أمنها وسيادتها، وتوفير الاستقرار لمواطنيها، والمضي في بناء اقتصادها وتحقيق التنمية.

وهي قيم نجدها حاضرة في تجربة مام جلال، الذي كان يرى أن قوة العراق تبدأ من وحدة أبنائه ومن قدرتهم على إدارة اختلافاتهم تحت سقف الدولة والدستور.

> **نستذكر شخصية وطنية وسياسية كان لها حضورها في تاريخ العراق الحديث**

ومن الوفاء لإرث مام جلال أن نستذكر أيضا الدور الذي يواصل نجله السيد بافل طالباني القيام به من خلال تمسكه بالنهج الذي آمن به والده، وبقيم الحوار والشراكة والتعايش، والعمل على حماية مصالح العراق وتعزيز الاستقرار فيه.

لقد أثبتت السنوات أن إرث مام جلال لم يكن مرتبطا بشخصه فحسب، وإنما كان نهجا سياسيا وفكرا في إدارة الاختلاف وبناء الشراكات، وهو ما يستمر اليوم من خلال الأجيال التي حملت هذه الرؤية وتعمل على ترسيخها بما يخدم العراق وشعبه.

إن العراق الذي نريده اليوم هو عراق الدولة؛ الدولة التي تجمع أبناءها وتحمي حقوقهم وتحافظ على تنوعهم، ويكون القرار فيها نابعا من مؤسساتها الدستورية، وتقوم علاقاتها مع محيطها والعالم على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

لقد ناضل مام جلال مع أبناء جيله من أجل عراق يقوم على الدستور والتعددية والشراكة، واليوم فإن مسؤوليتنا أن نحافظ على هذا العراق، وأن نعزز دولته، ونحمي سيادته، ونواصل بناء مؤسساته بما يحقق لشعبنا الأمن والاستقرار والتنمية.

رحم الله مام جلال طالباني،
ورحم شهداء العراق جميعا، وكل من أسهم في الدفاع عن هذا البلد وبناء دولته.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مام جلال.. من أفضل الأمثلة لحل النزاعات الصعبة بأفضل الطرق

كلمة رئيس الوزراء التركي الأسبق أحمد داوود أوغلو في مراسيم ذكرى رحيل الرئيس مام جلال .. بغداد 3- اكتوبر 2026

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد رئيس الجمهورية،

السيد رئيس مجلس النواب العراقي السيد الحلبوسي

، السادة الحضور الكرام،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أنا سعيد وفخور بوجودي هنا. وسوف أتكلم من قلبي، من صميم قلبي، عن سبب سعادتي بوجودي هنا.

كانت آخر زيارة لي إلى بغداد في عام ٢٠١٤، وكانت هناك مشكلة كبيرة اقتصادية وأمنية. والآن، وبعد سنوات، جئت إلى هنا، والحمد لله، بغداد على الطريق الصحيح، وهي تعيش عصرا ذهبيا لها، مثل عصر بغداد الذهبي في العصر العباسي.

وأود أن أهنئ جميع إخوتي الكرام هنا، رؤساء الوزراء السابقين والحاليين، والقادة الدينيين، وقادة الأحزاب، وجميع الموجودين اليوم. أهنئكم على هذا النجاح.

وهذا ليس فقط نجاحكم أنتم، وإنما أنا أيضا فخور بكوني موجودا مع السيد الحلبوسي.

العراق هو موطني الثاني وانا فخور جدا بأنني المتكلم الوحيد من خارج العراق، وكنت أفكر: لماذا أنا؟ وبعد ذلك فكرت، لربما إخوتي وأخواتي في العراق يعلمون بأنني عراقي مثلهم، أنا بغدادي مثلهم، وأنتم كلكم أيضا إسطنبوليون.

في منطقتنا هذه، لا يوجد نجاح دون أن يكون هناك نجاح للآخرين وفي كل هذه الأحداث التي حدثت، سيكون هنالك إما نجاح لكي تكون منطقة ذات ازدهار اقتصادي وازدهار سوي، أو نفشل سويا.

وأنا فخور بوجودي هنا اليوم، وأشكركم جدا، أيها

السادة ورؤساء الأحزاب والإخوة والأخوات الكرام.

وأنا أرى كل هذه الوجوه المألوفة.

لماذا مام جلال؟

وكيف يمكن أن أتحدث بشأنه؟

وكيف يمكن أن أتكلم عنه كشخص، كرئيس سابق وقائد للعراق وقائد لإقليم كردستان؟

علاقتنا لم تكن علاقة رسمية، كانت علاقة من القلب إلى القلب.

وكل العراقيين يعلمون جيدا أننا كنا نحاول أن نتشارك سويا، وأن نبحث عن الأمور المشتركة.

بالنسبة لنا، كانت مهمتنا توحيد المواقف و الآراء.

هناك قادة يحاولون أن يكونوا مميزين، ويحاولون أن تكون لديهم الغلبة، وهناك قادة يقومون بتوحيد الشعوب.

مام جلال هو شخص جاء لنا من الجبال، وجاء إلى القصر الرئاسي في بغداد، وخلال فترة رئاسته حاول أن يوحد العراق ويوحد وجهات النظر وحتى مع غيابه، فقد قام اليوم بتوحيد جميع العراقيين سويا.

شكرا جزيلا لكم لحضوركم سنة وشيعة، كردا وعربا، مسيحيين وتركمانا، كلكم جميعا عراقيون، ونحن كلنا أيضا جيران ولا أتذكر المبادئ التي لدينا مع جيراننا كإخوة وحتى لو لدينا بعض المشاكل، لكن علينا أن نحاول أن نظهر للعالم بأنه ليس هناك مشاكل بيننا.

ونود أن تكون تلك النية هي الديمقراطية بالنسبة لنا.

بالنسبة لشخص التقيته عدة مرات، فإنني أنظر إلى حياته وما قام به.

هو ليس فقط سياسيا يعيش في قصور فخمة، بل هو شخص جاء إلى الرئاسة بمسؤولية، مسؤولية مواجهة العنف، وحاول أن يقوم بتوحيد العراقيين، وتوحيد الكرد، وتوحيد العراق بشكل عام.

ما هي أسرار نجاحه؟

> **في منطقتنا لا يوجد نجاح دون أن يكون هناك نجاح للآخرين**

هناك بعض الأمور والمبادئ الأساسية واحدة منها الأمور النفسية؛ فقد كان شخصا قادرا على التحاور والحوار مع أي شخص.

عندما تلتقي شخصا، يمكن خلال خمس دقائق أن يكون إما عدوا أو صديقا.

لم أرَ مام جلال شخصا غاضبا كان دائما مبتسما. عندما تلتقيه، دائما ما يكون إنسانا مبتسما، سهل الكلام.

كان شخصا لطيفا، وكان إنسانا يحتضنك بالعناق. لم يكن شخصا يقوم بأفعال غاضبة، بل كان إنسانا سهل التعامل.

وسأعطيكم واحدة من ذكرياتي معه.

هذه الأمور نفسية. لقد التقيته عدة مرات، وكان الجميع يعلم أنه عندما آتي إلى بغداد، من الصباح إلى نصف الليل، كنت ألتقي جميع القادة الكثير منكم يتذكر أن هذا نوع من الفنون. هذه الطاقة يجب أن تكون متفاهمة مع الطرف الآخر.

وهذه هي الطريقة النفسية التي كان يتبعها مام جلال وهو إنسان حازم أيضا وكان يقول:يجب عليك أن تكون حازما إذا كنت تود أن تكون قائدا، ولكن إذا كنت حازما جدا دون أي مرونة ودون أي براغماتية، فلن يمكنك تحقيق أي شيء يجب أن نكون مرنين.

مام جلال كان حازما، ولكنه كان أيضا مرنا، وكان براغماتيا جدا ويغتنم الفرص عند حدوثها.

وكان شخصا استراتيجيا جدا ويقول: المهم هو الهدف، وما الذي نود أن نحققه.

مام جلال كان شخصا ذا نتائج.

> علاقتنا مع مام جلال، كانت علاقة من القلب إلى القلب

والآن دعوني أقول لكم، وأنا أعتذر، ربما يكون كلامي طويلا بعد كل هذه الكلمات، لكنني لا أريد فقط أن أتكلم هنا عن مام جلال، بل دعونا نذكر بعض الأمثلة.

في عام ٢٠٠٧ كنت موجودا في بغداد، وكانت لدينا علاقات جيدة مع الرئيس، وكذلك، كما تعلمون، حزب العمال الكردستاني، الذي كانت توجد دائما مشكلات معه في تركيا وقد قتلوا ١٢ جنديا تركيا، وكانت هناك أزمة كبيرة وكان هناك أيضا سجال كبير حول الدستور، وكانت هناك بعض التحفظات بين الدولة التركية وبعض الأحزاب الكردستانية في العراق، وكذلك كانت هناك بعض العمليات في العراق.

في عام ٢٠٠٨ بدأت قواتنا العسكرية عمليات في ذلك المكان، وتلقيت أخبارا بأن البيشمركة والجنود الأتراك على وشك أن يتقاتلوا.

كنت في دمشق للتوسط في الأزمة اللبنانية، وتلقيت تلك الأخبار، فاتصلت بالرئيس وقلت له إن الوضع متوتر جدا ويجب علينا فعل شيء في كردستان وقد تم استقبالي من قبل الرئيس جلال طالباني، ولا زلت أتذكر إلى الآن.

نحن نحب بعضنا، ونحن معجبون ببعضنا الآخر، ولكن هناك مشكلة يجب علينا أن نواجهها و هي المشاكل الصعبة وكان الأشخاص يسمونني «بروف».

قال مام جلال لي: ليست هذه المشاكل علينا أن نحلها الآن، علينا أن نأكل أولا.

وعندما بدأ بالأكل، كانت كل حركاته كأنها سمفونية جلسنا على طاولة كبيرة، وكل ما كان يفعله كان نوعا من الفن.

كان الطعام العراقي جميلا ولطيفا، وكان عقلي مشغولا بتلك المشاكل، وكان ينظر إليّ بابتسامة ويقول لي: «كل أولا».

وبعد ذلك استغرقت وجبة العشاء حوالي ساعتين، وقد دعا أيضا نيجيرفان بارزاني من أربيل، وكان في غرفة أخرى.

وتكلمت مع الرئيس وقلت له: مام جلال، أنت تعرفني، نحن ليست لدينا بأي شكل من الأشكال نية لقلب الشعب الكردي ضد الشعب العراقي، وهذه النية خط أحمر بالنسبة لنا.

لا نود أن نؤذي الشعب العراقي، ولا نود أن نرسل جيوشنا إلى العراق، ولكن يجب علينا أن نتفاهم بشأن جنودنا الذين قتلوا واستشهدوا على أيدي بعض الأشخاص من حزب العمال الكردستاني.

كيف يمكننا حل هذه المشكلة؟

وقلت إن هناك بعض الدوائر التي يمكن أن تبدأ وتنتهي، ولا نريد أن ندخل في التفاصيل، لكن يمكن أن نتكلم ككرد وأتراك، وبين العرب والكرد.

يجب أن نوحد عقولنا، ونوحد قلوبنا.

كيف يمكن فعل ذلك؟

يجب أن يكون لدينا موقف قوي ضد حزب العمال الكردستاني، ولربما يمكننا فعل هذه الأمور، أرجوك أبقهم سويا: عربا، كردا، تركمانا نريد أن تكون لدينا وقفة موحدة.

قلت للسيد مام جلال: العراق هو شرق أوسط مصغر، وكركوك هي عراق مصغر. أرجوك أبقهم سويا: عربا، كردا، تركمانا وقفة عراقية تركية موحدة ودعونا ندعوكم إلى تركيا.

وقال: نعم، أنت محق.

وقد اقترح أن تكون هناك نسبة متوازنة بين العرب والكرد والتركمان والمسيحيين أيضا في كركوك.

وهذه كانت البراغماتية: فهم السؤال وقام بحله.

لم يقل إن كركوك تخص بعض الأشخاص فقط.

وبعد ذلك قلت له: أرجوك تعال إلى تركيا.

وفي ذلك الوقت كان بعض الأشخاص ينشرون الدعاية التركية ضد الكرد.

وبعد أسبوع واحد قلت في بغداد: إذا حللنا هذه المشكلة، فإن العلاقات التركية العراقية ستكون علاقات نموذجية في الشرق الأوسط، وسوف تكون لدينا علاقات مثل فرنسا وألمانيا، وستكون لدينا قوة وشراكة في أقصر وقت.

بعد ذلك ذهبنا إلى تركيا، وقد انسحبت القوات من الحدود العراقية، وانسحبت البيشمركة من تلك المناطق.

وقد أصبحنا شركاء، وكانت البيشمركة والقوات التركية تقاتل سويا ضد داعش.

لماذا؟

بسبب هذه النتائج التي حدثت في زمن الرئيس الراحل. والآن، بعد أن ذهبنا وزرنا بغداد، التقينا السيد نوري المالكي. وأنا متأكد أنكم تتذكرون أنه كان لدينا اجتماع جيد في عام ٢٠٠٩ عندما أصبحت وزيرا للشؤون الخارجية.

وكانت لدينا الهيئة العليا للعلاقات في العراق، وحوالي ٤٨ اتفاقية وُقعت في يوم واحد مع ١٤ وزيرا.

ما هو دور مام جلال؟

لقد فتح تلك البوابة، وقام بتخفيض مستوى التوترات بين العراق وتركيا، وكانت لديه علاقات تركية عراقية على المستوى الشخصي.

كنت سأقوم بالتخلي عن منصبي بسبب تلك المشكلة، لكنني أجلت هذا الأمر، وبعد ذلك بقيت في مصر، ثم صرت رئيسا للوزراء في بلدي.

هذا هو ما نود أن يكون موجودا اليوم.

إذا أردنا أن نقاتل شخصا، يمكن أن نجد مئات الآلاف من الأسباب، ولكن لكي نقوم بإيجاد السلام، يجب علينا أن نتعلم كيف نبتسم.

يجب علينا أن نتعلم كيف نعانق إخوتنا من الجنسيات

> **كان شخصا استراتيجيا جدا ويقول: المهم هو الهدف**

الأخرى: ككرد وأتراك، وككرد وعرب، وكتركمان.

لقرون كنا معا، وإلى يوم القيامة، إن شاء الله، فإننا سوف نكون معا كتفا بكتف ويدا بيد كردا وعربا وأتراكا سويا.

والآن لدينا هذه الأمور في المنطقة، ويجب أن تكون هناك قيادة لحل هذا النوع من حل المشاكل، والقدرة على حل المشاكل بهذه الطريقة الإيجابية، وفهم بعضنا البعض ومام جلال في هذا الموضوع كان من أفضل الأمثلة وقد كان يحل النزاعات الصعبة بأفضل الطرق، حيث كانت الظروف مواتية لبعض الصراعات.

ومن البداية، كما رأيتم في الفيديو، لو كان حيا اليوم، وأنا متأكد من أنه سيكون سعيدا برؤية أن كل العراقيين سويا يتذكرونه، وأنا متأكد من أنه يرى هذه الأمور التي نفعلها اليوم لإحياء ذكراه من الآخرة، من الجنة.

وكذلك إلى اليوم هناك «مسيرة الحل» في تركيا، والأمور سوف تحل، وسيكون سعيدا بتلك الأمور. وقد التقيت العام الماضي فخامة رئيس الجمهورية المحترم،

السادة الاكارم

الآن في كركوك هناك أمن وسلام مع الحكومة المحلية العربية والكردية والتركمانية. ونحن اليوم كلنا إخوة.

إن شاء الله سوف نقوم باستحضار تلك الخبرات الجيدة والمنافع من التعاليم.

رحم الله مام جلال.

والفاتحة على روح مام جلال.

مام جلال..حضور تجاوز حدود موقعه السياسي وانتمائه الحزبي

كلمة رئيس مؤسسة الرئيس جلال طالباني السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل في مراسيم ذكرى رحيل الرئيس مام جلال -- بغداد 3- اكتوبر 2026

فخامة رئيس الجمهورية المحترم،

السيد رئيس مجلس النواب المحترم،

السادة في ائتلاف إدارة الدولة، رؤساء الكتل والأحزاب السياسية المحترمون،

السيد رئيس وزراء تركيا السابق المحترم،

السادة أصحاب المعالي والسعادة والفضيلة المحترمون،

السادة الرؤساء وممثلو البعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية المحترمون،

السيدات والسادة الحضور الكريم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نلتقي اليوم في العاصمة بغداد في الذكرى السنوية التاسعة لرحيل الرئيس جلال طالباني، وباسم عائلة الرئيس الراحل نستذكره شخصية وطنية وسياسية كان لها حضور عميق وأثر راسخ في تاريخ العراق الحديث.

ونستحضر تجربة رجل لم يتعامل مع السياسة بوصفها صراعا على المواقع، وإنما بوصفها مسؤولية في إدارة الاختلاف وحماية الدولة وصون وحدة العراق.

كان مام جلال ينتمي إلى جيل سياسي عاش مراحل شديدة التعقيد من تاريخ العراق، لكنه استطاع

في مختلف المواقع التي شغلها أن يحافظ على حضور تجاوز حدود موقعه السياسي وانتمائه الحزبي.

وحين تولى رئاسة الجمهورية تعامل مع المنصب باعتباره مسؤولية وطنية تتطلب جمع العراقيين حول الدولة.

ولعل أبلغ ما يلخص مكانة الرئيس جلال طالباني في الحياة الوطنية ما صدر عن المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، والمتمثلة بسماحة المرجع الأعلى السيد علي السيستاني، حين وصفه بأنه صمام امان العراق ولم يكن هذا الوصف تعبيرا عن تقدير لشخصه فحسب، بل إدراكا للدور السياسي والوطني الذي قام به في مرحلة شديدة التعقيد، حين جعل من الحوار وسيلة لاحتواء الأزمات، ومن التواصل جسرا بين المختلفين.

وكانت علاقاته السياسية الواسعة جزءا من هذه الرؤية.

فقد امتلك قدرا استثنائيا على التواصل مع مختلف القوى والشخصيات العراقية، كما بنى علاقات عربية وإقليمية ودولية واسعة، انطلاقا من قناعته بأن العراق ينبغي أن يكون حاضرا في محيطه، منفتحا على أشقائه وأصدقائه، وقادرا على بناء علاقات متوازنة تحفظ مصالحه وسيادته ومكانته.

وفي أكثر مراحل السياسة حساسية، كان مام جلال يدرك أن السياسة لا تبنى على القطيعة، وأن الخلاف، مهما بلغ، لا ينبغي أن يغلق أبواب الحوار.

ولذلك استطاع أن يشكل مساحة يلتقي فيها المختلفون، وأن يؤدي دور الوسيط حين تتعقد المواقف، وأن يخفف من حدة الأزمات، حين كانت البلاد بأمس الحاجة إلى من يقدم منطق التفاهم على منطق التصادم.

ومن هذا المنطلق، فإن استذكار الرئيس جلال طالباني بعد تسع سنوات على رحيله لا ينبغي أن يقتصر على استعادة محطات من سيرته أو تعداد المواقع التي شغلها، وإنما ينبغي أن نستحضر جوهر تجربته السياسية: الإيمان بالعراق أولا، واحترام تعدده، والقدرة على إدارة الاختلاف، والتمسك بالحوار وبناء التفاهمات.

وفي عاصمة بغداد، التي احتضنت جانبا مهما من مسيرته السياسية والوطنية، نستذكره اليوم بوصفه رئيسا لجمهورية العراق، ورجل دولة، وشخصية وطنية تركت أثرا راسخا في تاريخ البلاد.

> **مام جلال كان يدرك أن السياسة لا تبنى على القطيعة**

رحم الله الرئيس جلال طالباني، الذي بقي اسمه حاضرا في الذاكرة العراقية بوصفه رجل الدولة والحوار وصاحب التجربة السياسية التي تركت أثرا يتجاوز حدود الزمن والموقف.

وحفظ الله العراق وشعبه، وأدام عليه الأمن والاستقرار، ووفق أبناءه إلى ما فيه خير البلاد ووحدتها وسيادتها.

وفي الختام، أتقدم بخالص الشكر والتقدير، نيابة عن عائلة الرئيس الراحل ومؤسسة الرئيس جلال طالباني، إلى فخامة رئيس الجمهورية على رعايته الكريمة لهذه المراسم، وإلى جميع الحضور الكريم على مشاركتهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشاعر فؤاد الكنجي*

شخصية عالمية تاريخية ومحور اللقاء بين العراقيين

لا يمكن وصف جلال طالباني، هذا القائد الذي رحل عن عالمنا، إلا بكونه شخصية مرموقة ليس على الصعيد المحلي بل على الصعيد الإقليمي والدولي، سيبقى اسمه في ذاكرة التاريخ لن تطوى صفحته أبدا لان حياته كانت حافلة بالأحداث السياسية التي شكلت انعطافا في تاريخ العراق المعاصر وتاريخ الكرد بصورة خاصة، فمهما قلنا بحق هذا الرجل فان التعبير عنه لا يسعفنا في هذا المصاب الجلل الذي إعلان عن خبر وفاته، لتمتلئ ميادين مدينة(السليمانية) بملايين الكرد وأبناء الشعب العراقي بمختلف مكوناتهم للمشاركة في جنازة مهيبة لتشيع جثمانه، لتنهمر مقولات ومقالات نعيه ورثائه بافتقادنا له، وليعلن الجميع - وليس الكرد فحسب - بأن العالم خسر زعيما بارزا في هذا العصر.

إن وفاة الرئيس (مام جلال طالباني) كانت صدمة مروعة وخسارة فادحة للعالم أجمع حتى أعدائه سينعونه قبل أحبابه، لقد كان حقا رجلا عظيما، رجلا يتمتع ويتحلى بالشجاعة وبالبصيرة الفائقة، رجلا وهب كل حياته لقضية الكرد الذين كانوا يبادلونه حبا بحب وتقديرا بتقدير، لقد مضى وأعطى جل حياته في سبيل تلك القضية، قاد شعبه مخلصا إياه من الهوان والبؤس إلى مكانة لا تمكن أحدا من أن يتطاول عليه أو يستغله أو يغفله مكانة لقد جعل رأيه مسموعا يؤخذ في الاعتبار

في كل محافل محليا وإقليما ودوليا .

نعم إن اليوم الكرد تبكى وفاة محررها وأبنها البار، بل سيبكيه العراق والعالم اجمع، فـ(جلال طالباني) هو القائد الذي لا يتردد ولم يتردد، هو باعث نهضة الكرد وحامى كرامتهم وموحد أمتهم ومضمد جراحها وموجه كفاحها وباني سلامها، هو المناضل الذي أحب الشعب العراقي كشعبه الكرد دون تميز وهو الذي أحب الشعب العراقي كل الحب والذي وصفهم بكونه ((باقة ورد))، فـ(جلال طالباني) بقدر ما كان مناضلا كرديا كان عراقيا وطنيا ناضل من اجل تعزيز الديمقراطية في العراق وتحقيق العدالة بين كافة مكونات الشعب العراقي، ولهذا سيبقى فخر كل كردي أبى، وكل مناضل شريف، لكون (مام جلال) محقق الحرية لامته وداعيا الديمقراطية و الاشتراكية لبناء الإنسان الكردي المعاصر بتوجهات علمية يواكب الحداثة والتطور، هو مفجر الثورة الكرد الحديثة وينبوع الإلهام والثقة ونصيرا لكادحين والعمال و أبا للجميع، ولهذا سيبقى (جلال طالباني) أحد كبار رجال الكرد المعاصرين يدخل التاريخ من أوسع أبوابه ليكتب أسمه بجانب أسماء أكبر المناضلين في التاريخ .

إن العالم حقا فقد بموته رئيسا كبيرا، لأنه كان شخصية عالمية كاملة، وكان تأثيره في إحداث دولية كبير كونه كان قادرا على اقتحام حدود وحواجز البعيدة يذهب وراءها ليصل إليها أكثر مما تصل إليه سلطة الدولة العراقية التي كان يحكم فيها بعد إن كان (العراق) يعاني من الإرهاب وبتمزق أوصاله بدخول المحتل واحتلال أراضي الوطن، لان بوجود (جلال طالباني) وبطبيعة دوره التاريخي كان تعبيرا ظاهرا أمام الرأي العالم الخارجي عن الرأي الغالب في أمة الكرد بأسرها وكل القوى العراقية التي دخلت الحوار معه، بكونه كان محور اللقاء بين كل مكونات الشعب العراقي وبين كل الفصال الكبرى في الوطن بالوحدة و وحدة المصير، كونه كان قادرا إن يكون وحدة في دائرة الحوار وقد أثبت ذلك في أكثر من موقف حاسم في قضية نضاله وأعماله .

فبقدر نضاله وعمله في صفوف الكرد، بقدر ما واكب هذا النضال في صفوف الشعب العراقي بكل مكوناته ليكون رئيسا لدولة العراقية قادها في أصعب مراحلها بما أمكنته من وحدة الصف العراقي والجلوس على طاولة الحوار والمصالحة وهي مهمة كانت من أصعب ما تكون في مرحلة كان الشعب العراقي برمته يتناحر والصراعات تشتد والطافية والمذهبية تفتك بكيان الدولة العراقية، ولكن بحنكة الرجل استطاع إن يخمد الفتنة المذهبية والطائفية ويتم له التوفيق بين كل الفصائل المعارضة والجلوس على طاولة الحوار والمحاورة ليخرج العراق من أزمته منتصرا على قوى الشر والظلام، ولهذا أصبح (جلال طالباني) محور التقاء والمحبة والمصالحة والوحدة تحت خيمته لأنه استطاع إن يمسك العصا من منتصفه من اجل وحدة العراق شعبا وهوية ويحد من التميز العنصري والطائفي والقومي والديني والمذهبي، ليبنى العراق بهويته الوطنية الديمقراطية وهي مهملة لم تكن سهلة في ظروف العراق آنذاك ولكن بحكمة وبوعي وفكر(جلال طالباني) لم يكن أي شيء مستحيل فتمت المصالحة وارسي العراق إلى بر الأمان ليأخذ مكانته الطبيعية بين

> **وفاته كانت صدمة مروعة وخسارة فادحة للعالم أجمع**

دول العالم الحر .

ولهذا تبقى شخصيته نقطة فاصله في تاريخ الكرد الحديث لمواضيع و دراسات مستفيضة عندما يجئ الوقت لاستكشاف الأبعاد لهذه الشخصية الرحبة والضخمة التي كانت تجسيدا لسلطة الشعب الكردي على الصعيد المحلي للكرد، وبرحيله فان هذا التجسيد لا يمكن أن يكفلها غير ضمان الدستور و القانوني، لان شخصية (مام جلال) كانت شخصية تاريخية بكل معنى الكلمة، لأنه كان موفقا إلى ابعد الحدود، فقد استطاع في وقت الذي كان الشعب الكردي شعب الطبقات والعشائر إلى إلغاء الطبقات والأخذ بيد الفقراء والضعفاء ونشر المساواة الكاملة بين المواطنين وإعطاء حرية (المرأة) بشكل مطلق قل مثيله في عموم منطقتنا فدخلت (المرأة الكردية) في شتى ميادين الحياة موظفه وعاملة ومعلمه و مربية ومناضله وحملت السلاح مع أخيها الرجل وحملت قسطا كبيرا من معانات الشعب الكردي الذي تعرض لشتى صنوف الاضطهاد من قبل السلطات البائدة وكان (مام جلال) يقف خلفها ويساندها ويشجعها بان تكون حاضرة في كل مجالس ومناقشات التي تدور في أروقة المؤوسسات الثقافية والعلمية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

فحاول بشيء من الحنكة والدراية والوعي إن يلاءم بين الاشتراكية التي تبناها والديانات السماوية، فأدخل في حزبه (الاتحاد الوطني) الذي كان يقوده حتى يوم وفاته، مفاهيم اشتراكية لا تمس الإسلام ولا تمس المسيحية، ولا غيرهما من الأديان بأذى مهما كان نوعه حتى ولو من بعيد، ولهذا لم يعد (جلال طالباني) مجرد شخص وإنما هو رمز لإرادة الكرد، رمزا للإصرار و العزم والعنفوان و التصميم، إنه العقل المدبر و طريق النجاة .

فالكرد لن يفارقوا (جلال طالباني) فكريا – رغم رحيله عنهم جسديا – لأنهم يريدون وحدتهم ونضالهم يستمر على منهجه، وكلما تمسكوا بمبادئه وأفكاره، أزادوا وحدة واتحاد، فالوفاء عن مبادئ والطريق الذي سار عليه (جلال طالباني) يلزم مؤيده النضال على منهجه وهو السبيل الوحيد في وقت الذي تتكاثر الصراعات في منطقتنا بشكل ملفت لحجم التحديات التي تواجهها منطقتنا الشرقية بصورة عامة والعراق بصورة خاصة، لأننا في مرحلة من التاريخ أقسى وأخطر من أي مرحلة أخرى، والشيء الذي يوفي بحقه وبقدره هو أن تقف كوادره كلها وقفة صابرة صامدة شجاعة قادرة في مواكبة المسير- بغيابه – حتى تتحقق أهداف التي ناضل من اجلها زعيمهم المناضل (مام جلال) و الذي أستشهد من أجل تحقيق أهدافه الكثير من أبناء الكرد من أجل حريتهم .

> **بقدر ما كان مناضلا كرديا كان عراقيا وطنيا**

نعم إن (جلال طالباني) سيظل ذكراه خالدا، باعتباره قائدا عظيما وسياسيا محنكا يتسم بالشجاعة والحكمة، نعم لقد فقدت الحرية والإنسانية كلها – قبل أن تفقده الكرد والاتحاد الوطني – أعظم بطل وأكبر نصير لها في عصرنا الحديث.

نعم لقد كان (جلال طالباني) أبا ومعلما ورائدا للحركات التحررية في منطقتنا وقد التقى اكبر شخصيات وقيادات في العالم، وكان طودا شامخا أحبطت ودمرت على سفحه كل المؤامرات و أعوان الإمبريالية والرجعية الشوفينية .

نعم لقد رحل عنا (جلال طالباني) ولكن لم يرحل في ضمائرنا لأنه ترك لنا مبادئه وأفكاره، وأن عزاؤنا الوحيد هو أن نخلص لهذه الأفكار، وان أي حياد عن طريق الذي رسمه ولم نسير عليه، فإنها ستكون – لا محال – خسارة أفدح وأعظم ونكسة كبرى لمبادئه الاشتراكية الاجتماعية السامية وللنضال الذي حمل مشعله بالنسبة للكرد وكل القوى التقدمية في منطقتنا .

نعم إن ذاكـرة الشعوب ستبقى حية ونشطه لا يصيبهما الوهن او الضعف، وهي لقادرة في تميز بين من اخلصوا لامتهم وبين من عمل لصالح مصالحهم الشخصية أو لفصيلة بعينه أو لفئة قليلة برغم ما أحـاطـوا بأنفسهم من تمجيد و مـن عظمة فـارغـة، ولكن سيبقى التاريخ والحقائق يضع (الأولــون) في وجـدان وقلوب الشعب و يهمل بـ(الآخرين) كما لو أنهم لا وجود لهم، لتكون في المحصلة الأخيرة لا أثر في النفوس والعقول، ولهذا – جازما سيكون قولنا – بان (جلال طالباني) ذكراه وأعماله ستبقى تاركة في النفوس شذي عطرا و أثرا طيبا في القلوب ليس في نفوس الكرد فحسب بل في نفوس العراقيين اجمع، كونه كان محط اهتمام و احترام و تقدير أنصاره و معارضيه على حد سواء .

وكما يذكر (لينين) في (روسيا)، او (جيفار) في (كوبا) سيذكر هنا (جلال طالباني)، سيذكر مجد كفاحه ونضاله بكونه تميز بقاعدة جماهيرية عريضة لأنه استطاع أن يحوز علي احترام و تقدير و حب الجميع، لأنه كان يشعر على الدوام بمعاناة كل فئات الشعب لذا كان يكرس جل جهده لخدمتهم، فهذا الزعيم لم يتغير في جوهره فلا السلطة ولا المنصب ولا الزعامة او الجماهيرية استطاعت إن تنالوا من السمات الأساسية لجوهر شخصيته من بساطة و تواضع و إنسانية وروح الفكاهة والصرامة مع اليقظة و الحسم، فقد ظل منتميا إلي أصوله حتى النهاية .

حمل السلاح وحمل لواء البناء و عمل علي رفعة شأنه و خدمة أبنائه وكان شعبه الكردي من وراءه يؤيد خطواته بالتشجيع، في وقت الذي كان من سمات قيادته هي القوة والعمل، يدا تقاتل ويدا تعمل، لان (جلال طالباني) لم ينظر إلى القيادة والزعامة إلا بكونها (تكليف) وليست (تشريف)، ولهذا كانت شخصيته مزيج من الفطنة والذكاء والتطلع للمعرفة والعلم و كافة مجالات الثقافة والأدب، ولهذا تميز بقوة التعبير و كان التعبير أحيانا يسبق كلماته من خلال التعبير في عينيه بما يريد أن يقوله، فقد عرف وجهه بملامحه التي يمكن إن توصف بأنها ملامح حادة لها شخصيتها ميز بها، إضافة إلى ميزته بطابعه الإنساني الرحيم وهي ميزة التي ساهمت في تكوين القاعدة الجماهيرية العريضة التي حضيه – وسيحظي بها حتى بعد وفاته – ولهذا كان يلقي بعض العناء لشدة تزاحم لمصافحته وسط استقبالات الجماهير له، فهذه الشخصية التي تتميز بمثل هكذا الصفات ليس من سهل نسيانها لان لذاكرة الجماعية للأمة الحية ستبقى تحتفظ بسماتها وتواكب مسيرتها وتعلم الأجيال نهجها بكل أمانة وشـرف، لان مهمة التاريخ في كتاب تاريخ شخصية (ما) لا تنتهي بحدود رحيل الشخصية بقدر ما يؤرخها لتقيمها عبر المراحل القادمة، حين ذاك ليس نحن من يقيم (مام جلال) بل سيرة حياته ونضاله وانجازاته وتاريخه .

> **بحنكته استطاع إن يخمد الفتنة المذهبية والطائفية**

شريف عبد الحميد:

مام جلال.. إرث لن يندثر

تقاس مكانة الرجال في التاريخ بما يبقى من أفكارهم ومواقفهم بعد رحيلهم، لا بحجم المناصب التي تقلدوها. وبهذا المعيار يطرح الرئيس جلال طالباني الذي رحل في الثالث من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٧ عن ثلاثة وثمانين عاماً سؤالاً يستحق التأمل: لماذا ما زال حاضراً بعد تسع سنوات في خطاب أبنائه وحزبه وحتى خصومه أيضاً؟ والجواب فيما أرى أنه ترك خمسة موروثات لا تنتهي بانتهاء صاحبها وهي: موروث الفكرة وموروث الجسر وموروث الدولة وموروث المثال وموروث الكلمة.

١-موروث الفكرة

وُلد جلال طالباني عام ١٩٣٣ في قرية كلكان، على سفح جبل كوسرت المطل على بحيرة دوكان، ولقبه أقرانه وهو في مراهقته بـ«مام» أي العم، فلزمه اللقب حتى صار اسمه في ذاكرة الكرد. وبدأت علاقته بالسياسة قبل أن يبلغ سن الرشد. ففي عام ١٩٤٦ وهو في الثالثة عشرة من عمره، أسس بتوصية من أحد معلميه جمعية سرية سميت «جمعية تنمية القراءة»، وانتخب رئيساً لها. وفي السنة التالية صار عضواً في الحزب الديمقراطي الكردستاني، وفي عام ١٩٥١ وهو في الثامنة عشرة انتخب عضواً في اللجنة المركزية، ثم المكتب السياسي عام ١٩٥٤.

غير أن الاختبار الأكبر لم يأتِ إلا بعد عقدين من الزمن. ففي ١١ مارس/آذار ١٩٧٠ وقعت اتفاقية الحكم الذاتي بين الحكومة العراقية والحركة الكردية بوساطة سوفييتية، وكان دور طالباني لافت في ترتيب هذه الوساطة، وعاد بعدها إلى

كردستان العراق. لكن الاتفاقية لم تصمد طويلاً حيث انهارت الحركة الكردية بعد خمس سنوات في مارس/آذار ١٩٧٥ بعد أن أوقف شاه إيران دعمه لها.

وفي تلك اللحظة التي ينكسر فيها المشروع، رأى طالباني أن الوقت قد حان لتوجه جديد للحركة وللمجتمع الكردي، فأسس عام ١٩٧٥ مع مجموعة من المثقفين والناشطين الاتحاد الوطني الكردستاني.

ولم يكن الطريق مفروشاً بالورود، فقد روى في مذكراته خلافه مع مصطفى البارزاني وتأسيسه العصبة الماركسية اللينينية ثم عصبة شغيلة كردستان (كومله). وفي أغسطس/آب ١٩٧٧ عاد بنفسه إلى كردستان العراق لقيادة العمل العسكري فاصطدمت تحركاته بالقطب الآخر في الحركة الكردية. وهذا ينبهنا إلى أن الرجل أعاد تعريف نفسه وتنظيمه وأكد الفكرة التي ورثناها عنه وهي أن الهزيمة لا تكتب نهاية الحركات الحية بل تدفعها إلى التجديد.

٢-موروث الجسر

آمن جلال طالباني بأن القضية الكردية لا تحل بالعزلة والانزواء، فسافر عام ١٩٥٧ إلى موسكو وسوريا والتقى هناك كرداً سوريين، وبعد عودته ترأس تنظيم «خبات كردستان» السري في السليمانية، وقد سعى في تلك السنوات إلى كسب تأييد القاهرة والعواصم العربية لقضية شعبه.

وفي أواخر الستينيات حين تحول من جبهات القتال إلى النشاط الثقافي في بغداد، أصدر كتابه «كردستان والحركة القومية الكردية»، والذي رأى فيه أن الجهل بحقائق كثيرة عن كردستان وحركة شعبها التحررية، وعدم طرح القضية الكردية طرحاً تقدمياً وقف عائقاً أمام تفاهم الأمتين العربية والكردية. فهو لم يرَ الجسر مجاملة سياسية بل مهمة معرفية بأن يعرف العرب الكرد كما هم.

ولم يقف جسر التواصل عند العرب، فقد كان له دور في الحوار بين الرئيس التركي الراحل تورغوت أوزال وحزب العمال الكردستاني بين ١٩٩١ و١٩٩٣ في محاولة لحل القضية الكردية. وحين انتخب رئيساً للعراق عام ٢٠٠٥ أصبح أول رئيس غير عربي للبلاد فجسد بنفسه الفكرة التي حملها عقوداً طويلة بأن يكون الكردي في قلب الدولة العراقية لا خارجها.

٣-موروث الدولة

عاد طالباني بعد حرب الخليج عام ١٩٩١ إلى كردستان ليشارك في قيادة الانتفاضة والتي تشكلت بعدها عام ١٩٩٢ حكومة إقليم كردستان، والتي تعد أول تجربة حكم ذاتي فعلي للكرد. ولم تكن التجربة بلا أزمات، فقد اندلع بين حزبه الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي الكردستاني صراع مسلح في منتصف التسعينيات، وانتهى باتفاق واشنطن عام ١٩٩٨ بوساطة أمريكية، ثم تواصل مسار المصالحة حتى إعلان توحيد الإدارتين في أربيل والسليمانية.

وبعد سقوط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣ دخل مجلس الحكم الانتقالي وترأسه في نوفمبر/تشرين الثاني من تلك السنة، وفي أبريل/نيسان ٢٠٠٥ انتخبه البرلمان رئيساً للجمهورية فبلغ بذلك مكاناً لم يبلغه زعيم كردي قبله وأُعيد انتخابه مرة ثانية عام ٢٠١٠.

٤-موروث المثال

وللرجل موروث أقل صخباً وضجيجاً وأبقى أثراً وهو سلوكه حين يُختبر المبدأ. فقد أعلن وهو رئيس منتخب للعراق أنه لن يوقع حكم الإعدام على الرئيس السابق صدام حسين، رغم جرائم النظام السابق ضد الكرد وتحمل في سبيل ذلك

انتقادات حادة، ولكنه رسخ صورة سياسي يرفض أن يجعل من السلطة أداة ثأر ضد خصومه.

ويحسب لهذا السلوك أنه جاء ممن يستطيع أن يكسب تصفيقاً واسعاً بغيره، فاختار ما رآه مبدأً، وفي ذلك يتحول الإرث من سيرة إلى قدوة.

٥-موروث الكلمة

وإذا أردنا أن نفهم لماذا لم يكن طالباني سياسياً بالمعنى الضيق فعلينا أن نبدأ من الكلمة. فقد جمع منذ شبابه بين العمل التنظيمي والعمل الصحفي والثقافي، فتتلمذ على القراءة في جمعيته السرية، وصار محرر مجلتي «خبات» و«كردستان»، وتولى رئاسة تحرير مجلة «كردستان» بعد أن أغلقت السلطات مجلة «خبات»، وكان يكتب مقالاته بأسماء مستعارة، مثل «آگر» و«پيروت».

ولم تخل الكلمة من دفع الثمن، فقد صدرت بحقه مذكرة اعتقال بعد مقال أيد فيه البارزاني في وجه حملة رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم، فاضطر إلى العودة إلى السليمانية. وفي أواخر الستينيات حين انتقل من جبهات القتال إلى النشاط الثقافي في بغداد عمل في تحرير جريدة «النور» وأصدر كتابه «كردستان والحركة القومية الكردية»، الذي ناقش فيه أسباب إخفاق الحركات الكردية من منظور تقدمي وأحال بعضها إلى العشائرية والاعتماد على قرارات الدول الكبرى، وهكذا ظلت الكتابة في حياته أداة للتفكير في القضية لا مجرد وسيلة للدعاية.

أما اليوم فتواصل «مؤسسة الرئيس جلال طالباني» هذا الجانب، إذ تشرف على مشروع المؤلفات الكاملة له، إلى جانب أرشفة مذكراته وتنظيم المؤتمرات العلمية عنه، وحين تتحول كتابات طالباني إلى أعمال كاملة تُحقق وتدرس يكتسب إرثه بعداً لا تمنحه المناصب.

٦-من السليمانية... شهادة على إرث حي

عدتُ للتو من السليمانية رفقة وفد مصري رفيع المستوى يتقدمه السفير شريف شاهين، والدكتور حسن أبو طالب، والدكتور جمال عبد الجواد، والعميد خالد عكاشة، والإعلامي عادل الفخراني. وجاءت الزيارة بدعوة من السيد قوباد جلال طالباني، نائب رئيس وزراء إقليم كردستان، الذي التقى الوفد ودار حوار مفتوح تناول صورة السليمانية وسياسة الاتحاد الوطني وموقع الإقليم في معادلات المنطقة. ثم انتقل الوفد إلى صفوة مراكز الأبحاث والدراسات الاستراتيجية والمستقبلية والتوثيقية في المدينة، فجمعته بها لقاءات وحوارات وتوقيع مذكرات تفاهم. وهكذا بدت الزيارة جسراً للتواصل العربي–الكردي، ما يؤكد أن إرث مام جلال في الانفتاح على العقل العربي ما زال حياً وقادراً على صنع شراكات جديدة.

لماذا لن يندثر؟

لأن إرث مام جلال ليس مجموعة منجزات يمكن أن تُمحى، بل مجموعة أسئلة لا تنتهي في السياسة الكردية والعراقية وهي: كيف تنهض الحركات من هزائمها؟ كيف تُبنى الجسور بين القوميات؟ كيف ينتقل ثائر إلى رجل دولة دون أن يتخلى عن قضيته؟ كيف يتقدم المبدأ على المنصب؟ وكيف تبقى الكلمة سلاحاً وجسراً معاً؟

وما دامت هذه الأسئلة قائمة، فسيعود الناس إلى الرجل الذي حاول الإجابة عنها، فقد تُنكس الأعلام في الذكرى السنوية لكن الأفكار لا تُنكس.

رحم الله مام جلال رحمة واسعة.

نرمين عثمان محمد :

مام جلال.. القائد الذي خلّدته الحكمة وبقي صمام أمان العراق

كثيرون هم القادة الذين وردوا في التأريخ ممن ناضلوا بصدق وشجاعة وأباء في سبيل حرية شعوبهم وإستقلالها ولكن قلة منهم أستطاع الخلود بعد رحيله في أذهان شعبه وأحتُرِم أبانَ حياته وبعد مماته من قبل العدو قبل الصديق ومن قبل الخصم قبل الحليف كما حصل مع القائد الكوردي الراحل (جلال طالباني) الذي بدأ النضال وحلم بإستقلال أمته منذ نعومة أظافره ومن ثم بدأ نضاله الفعلي بعد أن أصبح غضا يافعا بحماس منقطع النظير، لقد كانت تجربة(مام جلال) تجربة قيادية فريدة من نوعها لأنه أعتمد في كافة مراحل نضاله على أسس نضالية متينة وفريدة من نوعها ، فهو طبق نفس المبادىء في مرحلتي النضال المسلح والنضال المدني والتي تلخصت في الوحدة، التعايش ، قبول الإختلافات، والكفاح الدائم من أجل الحصول على الحقوق القومية للكورد عن طريق السلام والحوار الدائم ، فكما كان قائدا مخلصا يستبق شباب الكورد في الجبال بنفس الروحية والإيمانٍ لعب دورا رئيسيا في صياغة الدستور الدائمي للعراق عام ٢٠٠٥ وتثبيت الحقوق الشرعية للشعب الكوردي فيه .

وبنفس الروح القيادية المسؤوولة التي شارك

بهافي كتابة الدستور الدائمي للعراق أستطاع مام جلال أن يجمع ويوصل كافة المكونات الدينية والمذهبية و القومية المتواجدة في العراق عندما كان رئيسا لها على أساس توافقي وحكمة وبعد نظر عميقين ومن هنا جاءت تسميته ب(صمام أمان العراق) ولازالت هذه التسمية تذكر بذكره أو ذكر فعالياته.

واليوم وبمرور الذكرى التاسعة لرحيل مام جلال ليس الشعب الكوردي وحده من يفتقد قائدا فريدا من قادة الثورة الكوردية المعاصرة ، بل تدمع العراق من أقصاه الى أدناه حدادا عليه رافعة صوره بأحجام كبيرة في ساحات بغداد العاصمة ، كيف لا وهو الذي عرف بإحترامه للجميع ومرونته الفائقة مع الجميع أيضا ، وهو الذي حمى العراق وسيادته بكل وفاء أثناء توليه منصب رئاسة العراق وبنى لها علاقات دبلوماسية منطقية مع كافة دول الجوار والعالم، وحمى العدل والعدالة الإجتماعية وكان يعامل الناس جميعا بنفس معاملته لأعضاء حزبه ومواطنيه وهي المعاملة التي أعلنها على الملأ بلغة الزهور ، وهو الذي آمن بالنقد البناء ونادى اليه قائلاً :(ابدأو بإنتقادي ولاتخشوا شيئا ، فمن ينتقدني سوف لن يتعرض لأية مساءلة قانونية) والأكثر من ذلك قام مام جلال ببناء صرح الحرية في السليمانية ليعبر كافة فئات الشعب عن آرائهم .

إن ماذكر آنفا ماهو الإ نقطة من بحر من سمات قائد تاريخي شرف امته في حياته وفي مماته وأستطاع تحقيق حلمه بأيصال صوت الكورد ونضالهم من مدينته (كويسنجق) الى العراق بوصوله الى عاصمته كأول رئيس للجمهورية والى العالم من خلال رئاسته للعراق...وأخيرا لا يسعنا في الذكرى التاسعة لرحيل مام جلال إلا أن نقول: خُلد ذكراك يامن رفعت قدر أمتك .

نقطة من بحر من سمات قائد تاريخي شرف امته في حياته وفي مماته

الاتحاد الوطني سيبقى داعماً ومسانداً لحقوق الإيزيديين

وجه السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الثلاثاء ٢٠٢٦/١٠/٧ رسالة تهنئة الى الأخوات والإخوة الإيزيديين، بمناسبة عيد الجماعية (جما) فيما يأتي نصها:

بمناسبة حلول عيد جما، أتقدم بأحر التهاني والتبريكات القلبية الى الأخوات والإخوة الإيزيديين، آملا أن يكونوا دائما في افراح وسرور.

الاتحاد الوطني الكوردستاني وكما كان دائماً داعماً لحماية حقوق الإيزيديين وتحقيق مطالبهم المشروعة، وسنبذل قصارى جهودنا لتعزيز روح التعايش والوحدة في بلدنا.

بافل جلال طالباني
رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

ووجّه رفعت عبد الله، نائب رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الثلاثاء ٢٠٢٦/١٠/٦ برقية تهنئة إلى الإيزيديين بمناسبة حلول عيد الجماعية (جما)، مؤكداً دعم الاتحاد الوطني الكوردستاني لحقوقهم وحقوق جميع المكوّنات في كوردستان، وفيما يأتي نصها:

بمناسبة حلول عيد جما أتقدم بأحرّ التهاني والتبريكات إلى جميع الأخوات والإخوة الإيزيديين في كوردستان والعالم، متمنياً أن تكون أيامهم عامرةً بالأعياد والأفراح والسلام والطمأنينة.

نؤكد أننا سنبقى دائما داعمين لحقوق الإيزيديين وحاميين لها، ولحقوق جميع مكوّنات كوردستان.

دمتم بخير وسعادة.

رفعت عبد الله
نائب رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

نأمل اعادة بناء سنجار

ووجه المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني، الثلاثاء ٢٠٢٦/١٠/٧ رسالة تهنئة إلى الإيزيديين، بمناسبة حلول عيد الجماعية (جما)، فيما يأتي نص الرسالة:

بمناسبة حلول عيد جما نتقدم باحر التهاني والتبريكات الى الاخوات والاخوة الايزيديين في كوردستان والعالم.

نتمنى أن يحتفل الإيزيديون بهذا العيد وباقي اعيادهم بفرح وسعادة في ظل كوردستان تنعم بالسلام. ونأمل أن تُعزز هذه المناسبة روح الوحدة مع جميع المكونات القومية والدينية الأخرى، وأن يتجاوزا ألايام الصعبة الماضية.

نأمل في هذه المناسبة اعادة بناء سنجار مسقط رأس أجداد وآباء الإخوات والأخوة الايزيديين، وأن ينعموا بحياة مليئة بالسعادة والسلام.

ألف مبروك مجدداً.

المكتب السياسي
للاتحاد الوطني الكوردستاني

لن ندخر وسعاً في خدمة الايزيديين وضمان حقوقهم

ووجه قوباد طالباني نائب رئيس مجلس وزراء إقليم كوردستان الثلاثاء ٢٠٢٦/١٠/٧ رسالة الى الاخوات والاخوة الايزيديين بمناسبة حلول عيد جما.

وقال قوباد طالباني في رسالته: مبارك حلول عيد جما، على جميع الأخوات والإخوة الإيزيديين. ونتمنى لهم قضاء العيد في سلام وسعادة.

واضاف: في هذه المناسبة، نؤكد مرة أخرى دعمنا لحقوق ومطالب الإيزيديين المشروعة، ولن ندخر وسعاً في بذل أي جهود لخدمتهم وضمان حقوقهم.

هذا العيد يجسد في تقاليده روح الإيمان والتآلف والتجدد الروحي

يتقدم عضو المجلس القيادي مسؤول مركز نينوى للاتحاد الوطني الكوردستاني آراس محمد آغا، باسمه ونيابةً عن جميع أعضاء وكوادر مركز نينوى، بأجمل آيات التهاني والتبريكات إلى الإخوة الإيزيديين في العراق والعالم، بمناسبة حلول عيد الجماعية (جما).

هذا العيد المبارك الذي يُجسّد في تقاليده روح الإيمان والتآلف والتجدد الروحي، حيث يبدأ أبناء الديانة الإيزيدية في هذا اليوم مراسيم حجهم إلى معبد لالش المقدس، مستهلين احتفالات تمتد لستة أيام تتنوع فيها الطقوس والشعائر التي تعبّر عن عمق تراثهم الديني والروحي.

إننا في مركز نينوى للاتحاد الوطني الكوردستاني نتمنى لجميع الإيزيديين عيداً زاخراً بالأمل والسلام، ونسأل الله أن تعود هذه المناسبة الكريمة وقد انقشعت المآسي والأحزان عن وطننا، ليعم الخير والوئام أرجاءه وتنعم الإنسانية جمعاء بالسلام.

آراس محمد آغا
عضو المجلس القيادي
مسؤول مركز نينوى للاتحاد الوطني الكوردستاني

توحيد قوات البيشمركة أسعدت الدول الصديقة والحليفة

قوباد طالباني: سنعمل بجد لمساواة رواتب البيشمركة مع نظرائهم في الجيش العراقي

زار قوباد طالباني نائب رئيس وزراء اقليم كوردستان، الثلاثاء ٢٠٢٦/١٠/٦، وزارة شؤون البيشمركة، واجتمع مع وكلاء الوزارة والمدراء العامين وكبار المستشارين، بحضور وزير شؤون البيشمركة شورش إسماعيل.

في بداية الاجتماع، وصف قوباد طالباني عملية توحيد قوات البيشمركة بأنه إنجاز تاريخي مكسب عظيم لم يُسعد المواطنين الكورد فحسب، بل أسعدت هذه الخطوة أيضًا الدول الصديقة والحليفة.

وبهذه المناسبة، هنأ نائب رئيس الوزراء وزير البيشمركة ونوابه والمدراء والقادة والمستشارين وجميع من شاركوا في جهود توحيد وإعادة تنظيم قوات البيشمركة.

في جانب آخر من الاجتماع، قال قوباد طالباني: بأن إقليم كوردستان بات يمتلك قوة وطنية موحدة، وأكد دعم حكومة الإقليم لأي جهد يُبذل في سبيل تطوير قدرات قوات البيشمركة.

وقال نائب رئيس الوزراء: أن هذه المرحلة هي مرحلة مواصلة تدريب وتسليح قوات البيشمركة، وفي هذا السياق، سيسعون الى مشاركة ممثل من وزارة البيشمركة في اللجنة المُشكّلة لتثبيت حقوق ومستحقات اقليم كوردستان في الموازنة الاتحادية. بهدف إدراج حقوق ومستحقات قوات البيشمركة بشكل أفضل في الميزانية الاتحادية.

وتابع قوباد طالباني: سنعمل بكل جدية لمساواة رواتب قوات البيشمركة مع نظرائهم في الجيش العراقي، بالإضافة إلى العمل على شمول قوات البيشمركة ضمن أي عملية لتسليح الجيش العراقي وفقاً للدستور.

ماضون على نهج الرئيس مام جلال في الدفاع عن حقوق التركمان

زار قوباد طالباني نائب رئيس مجلس وزراء اقليم كوردستان، الاربعاء ٢٠٢٦/١٠/٧، مقر الجبهة التركمانية في مدينة اربيل.

وقال قوباد طالباني خلا ل اللقاء: نحن نفتخر بثقافة التعايش السلمي بين جميع المكونات القومية والدينية في كوردستان. كما نفتخر بأننا ككورد، لطالما دافعنا عن حقوق جميع المكونات في العراق.

واضاف: الرئيس مام جلال سعى ودون اي تمييز إلى حماية وضمان حقوق جميع المكونات بما فيهم المكون التركماني، ونحن مستمرون على هذا النهج.

واوضح: اليوم، بمناسبة اليوم الوطني التركماني، زرت مكتب الجبهة التركمانية في أربيل وهنأتهم بهذه المناسبة. التركمان مكون مهم من مكونات إقليم كوردستان والعراق، ونحن ندعم ضمان جميع حقوقهم.

نقدر دعم ألمانيا لإقليم كوردستان وقوات البيشمركة

أكد نائب رئيس مجلس وزراء إقليم كوردستان، قوباد طالباني، الاثنين ٢٠٢٦/١٠/٥ تقديره للدعم الذي قدمته ألمانيا لإقليم كوردستان، ولا سيما مساعدتها لقوات البيشمركة في مرحلة حرجة.

وقال طالباني، خلال لقائه السفير الألماني لدى العراق الدكتور دانيال كريبر، إن الجانبين بحثا سبل تعزيز العلاقات وتوسيع آفاق التعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك.

وأشار نائب رئيس مجلس وزراء إقليم كوردستان إلى أن ألمانيا وقفت إلى جانب إقليم كوردستان في مرحلة حرجة، مؤكداً تقديره العميق لدعمها القيّم، ولا سيما دعمها لقوات البيشمركة.

ضرورة اعداد كوادر الاتحاد الوطني لتقديم المزيد من الخدمات للمواطنين

اجتمع قوباد طالباني مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال، الأحد ٢٠٢٦/١٠/٤ مع الدكتور يوسف كوران مسؤول مركز الدراسات العامة للاتحاد الوطني الكوردستاني.

وخلال الاجتماع، أعرب قوباد طالباني عن شكره وتقديره لجهود مركز الدراسات العامة، معرباً عن أمله في توسيع نطاق مهامهم ومسؤولياتهم، كما أشاد بعمل أكاديمية التربية وتنمية الكوادر في إطلاق دورات تدريبية مستمرة لجميع المؤسسات الحزبية والحكومية.

ودعا قوباد طالباني الى بذل كل الجهود في إطار تدريب الكوادر وتطوير مستواهم، بشكل يواكب تطورات العصر، واعداد كوادر الاتحاد الوطني لتقديم المزيد من الخدمات للمواطنين.

خلال الاجتماع، قدم الدكتور يوسف كوران تقريراً مفصلاً عن مهام وأنشطة مركز الدراسات العامة، وأكد أنهم قاموا بتنظيم مهامهم في اطار مشروع استراتيجي طويل الأجل لخدمة جماهير شعب كوردستان ومؤسسات الاتحاد الوطني الكوردستاني في جميع مناطق كوردستان دون تمييز، وخاصة توعية الكوادر في جميع المستويات في العمل التنظيمي والحكومي.

امام مخلص ومتواضع ومحب لوطنه إلى حد كبير

الاستاذ الملا فاتح شارستيني، العالم والإمام والخطيب الديني المعروف في كردستان، هو امتداد لنهج كبار العلماء والمدرسين الدينيين في تاريخ كردستان. وهو مخلص ومتواضع ومحب لوطنه إلى حد كبير ، ولا يشغله سوى خدمة الدين الإسلامي الحنيف ووطنه، وحث المسؤولين وجميع الفئات والشرائح على عمل الخير والإحسان.

تشرفت اليوم بأن أزور حضرته في منزله في ناحية بيرمكرون، وأن أسعد بلقائه ولقاء والده الكريم وأفراد أسرته.

أسأل الله تعالى أن يمن عليه بالصحة وطول العمر، ليواصل خدمة وطننا.

قوباد طالباني

٢٠٢٦/١٠/٥

الاتحاد الوطني يجدد إيمانه الراسخ بالديمقراطية وضمان الحريات

استقبل د. خالد شواني مسؤول المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني في بغداد، الاثنين ٢٠٢٦/١٠/٥ بحضور كاروان كزنيي المتحدث باسم الاتحاد الوطني، عددًا من ممثلي مراكز الأبحاث العراقية وجمعًا من ممثلي وسائل الإعلام الدولية.

وجرى خلال اللقاء، التأكيد على أن الاتحاد الوطني الكوردستاني يؤمن تمامًا بمبادئ الديمقراطية وضمان الحريات العامة، مشددين على أهمية توفير بيئة وأرضية ملائمة لإيجاد آلية مشتركة وخلق مناخ صحي للاستماع إلى الأكاديميين ومراكز الدراسات الاستراتيجية، في امتداد عملي لنهج الرئيس مام جلال وتنفيذًا لبرنامجه السياسي.

واتفق الجانبان خلال المباحثات على ضرورة تقليص الفجوة بين المراكز الأكاديمية والصحفيين من جهة، والأحزاب والقوى السياسية من جهة أخرى، وذلك بهدف صياغة سياسات حكيمة وسليمة تخدم المصلحة العامة وتسهم في تحقيق الصالح العام.

رواتب موظفي اقليم كوردستان مضمونة في مشروع قانون الموازنة

من جهة اخرى اكد الدكتور خالد شواني، العمل على تثبيت حصة اقليم كوردستان في الموازنة الاتحادية للعام ٢٠٢٧.واضاف خلال تصريح صحفي: نحن على اتصال مستمر مع وزير المالية الاتحادي والمجلس الاقتصادي لغرض عقد اجتماع مشترك مع وفد اقليم كوردستان قبل مناقشة مشروع قانون الموازنة الاتحادية للعام ٢٠٢٧ في مجلس الوزراء، لتثبيت مستحقات اقليم كوردستان في الموازنة.

واوضح: وهنا اريد ان اطمئن الجميع بان رواتب موظفي اقليم كوردستان مضمونة في مشروع قانون الموازنة الاتحادية للعام ٢٠٢٧.

الحكيم يشيد بنموذج «التآخي والتعايش» في كركوك

وصل سماحة السيد عمار الحكيم رئيس تحالف قوى الدولة الوطنية، إلى مبنى محافظة كركوك.

وكان في استقبال سماحته، محافظ كركوك محمد سمعان آغا والنائب الأول لمحافظ كركوك ريبوار طه، ورئيس مجلس محافظة كركوك المهندس محمد إبراهيم الحافظ، وعدد من رؤوساء الكتل في مجلس محافظة كركوك وأعضاؤه، إلى جانب عدد من المعاونين والمستشارين.

وأعرب السيد الحكيم عن سعادته بزيارة كركوك، مؤكداً دعم المحافظة وإرساء أسس الشراكة والعدالة في كركوك. وأشاد الحكيم، بنموذج «التآخي والتعايش» في محافظة كركوك، مؤكداً أن نجاحه يمكن أن يكون أساساً للنجاح في جميع أنحاء العراق. جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي عقده، مشيراً إلى أن المحافظة تحتل المرتبة الثانية في مؤشرات التنمية على مستوى البلاد.

ووصف الحكيم كركوك بأنها «فسيفساء وطني عراقي كبير»، مشيداً بالتعاون بين مكوناتها. وقال: «هذا التداول في الأدوار وفي إدارة المحافظة من القوميات الثلاث الأساسية، يمثل رسالة تعايش ومحبة وتعاون».

ووجه نداءً إلى أهالي المحافظة، قائلاً: «هذا التعايش والتنوع الكبير الذي تعيشونه في محافظتكم جعلكم رمزاً للتعايش في بلادنا. فإذا نجحنا في ترسيخ أسس التعايش في كركوك سننجح في ذلك في سائر المحافظات العراقية».

وسلط الحكيم الضوء على الأداء التنموي للمحافظة، مشيراً إلى أنها حققت إنجازات مهمة.

وقال في المؤتمر: «تعلمون أن محافظة كركوك هي الثانية في مؤشرات التنمية بين المحافظات العراقية، ونسبة الفقر في هذه المحافظة ٩٫٥٪، بينما معدل نسبة الفقر في العراق ١٧٫٥٪».

وأضاف أن هذه الأرقام «تكشف أن محافظة كركوك خطت خطوات أساسية ومهمة لتقليل نسب الفقر وتوفير الخدمات المناسبة».

وأكد الحكيم أن المحافظة ستبقى «ركيزة مهمة في الاستقرار والأمن لبلادنا بشكل عام»، معرباً عن أمله في أن تشهد «قفزة تنموية كبيرة في السنة القادمة» رغم التحديات الاقتصادية التي تواجه البلاد، مثل تقلبات أسعار النفط.

وذكّر الحكيم بالعلاقات التاريخية التي تربط عائلته بكركوك، قائلاً: «لدينا صلات وعلاقات كبيرة تجمعنا بكم منذ عقود طويلة»، مؤكداً أن هذا التاريخ حافل بالتواصل مع عشائر كركوك على اختلاف مكوناتها.

تفكيك خلية إرهابية واعتقال عناصرها في عملية بطولية للاسايش

أعلن جهاز الآسايش في إقليم كوردستان، عن تفكيك خلية مسلحة تابعة لما يسمى (ولاية كوردستان)، في تنظيم داعش الارهابي، واعتقال (٢٢) عنصراً من أفراد الخلية.

وبحسب بيان لجهاز الآسايش، فقد «تمكنت المديرية العامة لعمليات الآسايش، بناءً على معلومات استخباراتية وإجراء تحقيقات، خلال الفترة من ٨ الى ٢٠٢٦/٩/١٢، أي في مدة (٩٦) ساعة، وبقرار من قاضي تحقيق الآسايش، وفي سلسلة عمليات بالتنسيق مع مديرية آسايش محافظة حلبجة، من اعتقال (٢٢) متهماً في حدود مناطق (السليمانية، حلبجة، بينجوين، خورمال، وسيروان).

وأضاف البيان، أن «مسلحي داعش- الكتيبة (٥) التابعة لولاية كوردستان، خططوا لما يأتي:

* إعادة التنظيم وتلقي البيعة من أعضاء المجموعة.
* زرع العبوات الناسفة والتفجير داخل محافظة حلبجة.
* مراقبة القوات الأمنية وإطلاق النار عليها أثناء التدريب والتمارين بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة.
* تأسيس إمارة في مناطق (هورامان أو شارزور).

* ربط علاقات الخلايا النائمة لداعش في كوردستان والعراق بالإرهابيين في الخارج.
* جمع الأموال لغرض شراء الأسلحة».

وأوضح أنه «في هذه العملية، تمت مصادرة كمية كبيرة من الأسلحة والمعدات العسكرية، وهي:

- قاذفة (١) آر بي جي وثلاث قذائف وخمس حشوات.
- قذيفة هاون (١).
- (٦) قنابل يدوية (رمانة).
- (٦) أسلحة نوع كلاشنكوف، مع (١٣) مخزناً و(٣٠٠) رصاصة.
- مسدسان (٢) و(١٠٠) رصاصة.
- كاميرا مراقبة (١).
- ناظور عسكري.
- ملابس ومعدات عسكرية».

وختم البيان، قائلا: «تم توقيف المتهمين وفق المادة (٢) من قانون مكافحة الإرهاب، والتحقيق جار في الملف التحقيقي».

القبض على إرهابي مطلوب في السليمانية

وفي عملية بطولية اخرى ، أعلنت الديرية العامة لمكافحة الإرهاب (CTG)، عن إلقاء القبض على إرهابي مطلوب في حدود محافظة السليمانية.

وقالت المديرية العامة لمكافحة الإرهاب، في بيان: «بعد متابعة دقيقة وجمع معلومات استخبارية مفصلة، تمكنت قوات المديرية العامة لمكافحة الإرهاب من إلقاء القبض على إرهابي مطلوب».

وأضاف البيان، أن المعتقل كان «أحد عناصر تنظيم داعش الإرهابي، وسبق أن عمل ضمن ما يسمى بـ «الفرقة ٢١٠»، مشيرا الى أن والده كان «من عناصر التنظيم في ما كان يسمى بـ (ولاية شمال بغداد)، وشغل منصب آمر مفرزة عسكرية، قبل أن تتم ترقيته لاحقاً إلى منصب ما يسمى بـ (والي الفلوجة)».

وأوضح البيان أن «والد المعتقل قُتل في قضاء أبو غريب إثر ضربة جوية، فيما قُتل أحد أشقائه في منطقة النباعي على يد القوات الأمنية».

وختم البيان، أنه «بعد انهيار تنظيم داعش، توجه الإرهابي المعتقل إلى مدينة السليمانية واستقر فيها، إلا أنه واصل نشاطه كأحد العناصر الفاعلة في التنظيم ضمن حدود السليمانية، إلى أن تمكنت قوات مكافحة الإرهاب من إلقاء القبض عليه».

لقاءات ومباحثات الفخامة..

رئاسة الجمهورية في قلب القضايا الوطنية والإقليمية والدولية

تقدم لقاءات ومباحثات رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي خلال الفترة من ٤ إلى ٧ تشرين الأول ٢٠٢٦ صورة موثقة عن جانب من حركة الدولة العراقية وتفاعلها مع الملفات الوطنية والإقليمية والدولية، بما تحمله من مواقف وتوجهات تتصل بسيادة العراق وعلاقاته الخارجية، وحقوق مكوناته، والملفات الإنسانية، فضلا عن الثقافة والدبلوماسية والشؤون الاقتصادية والتنموية.

وتكتسب هذه اللقاءات أهميتها التوثيقية من تنوع الأطراف والملفات التي حضرت في أجندة رئاسة الجمهورية؛ من التعاون مع الأمم المتحدة ومتابعة ملف المفقودين الكويتيين، إلى العلاقات العراقية التركية ودعم مسارات السلام والاستقرار واحترام سيادة الدول، ومتابعة حقوق ذوي الشهداء والمؤنفلين، وصولا إلى العلاقات العراقية مع لبنان والكويت وفلسطين، والاهتمام بالمشهد الثقافي والفني، ولا سيما الفرقة السمفونية الوطنية العراقية.

كما تعكس اللقاءات جانبا من مسؤوليات رئاسة الجمهورية في متابعة القضايا الوطنية والدستورية والدبلوماسية، وفي تمثيل العراق في محيطه الإقليمي والدولي، إلى جانب الاهتمام بالتنوع العراقي وحقوق مكوناته، وهو ما يظهر في التهنئة بعيد الجماعية للإيزيديين والتأكيد على حقهم في الأمن والاستقرار والعودة إلى ديارهم.

ويكتمل هذا المشهد باللقاء مع رئيس مجلس الوزراء، الذي تناول الأوضاع الوطنية واستكمال التشكيلة الحكومية والإصلاح الاقتصادي والتنمية وفرص العمل، بما يربط بين الدور الرئاسي في متابعة الملفات السيادية والدبلوماسية وبين القضايا اليومية التي تمس إدارة الدولة وحياة المواطنين.

ومن منظور توثيقي، فإن جمع هذه اللقاءات في سياق واحد لا يمثل مجرد أرشفة لنشاط رئاسة الجمهورية، بل يوفر مادة يمكن من خلالها قراءة أولويات الدولة العراقية ومواقفها في مرحلة تتقاطع فيها ملفات السيادة والعلاقات الإقليمية، والالتزامات الدولية، وحقوق الضحايا والمكونات، والإصلاح الاقتصادي والتنمية. وهي بذلك تشكل جزءا من

السجل السياسي والدبلوماسي للعراق، وتتيح للباحث والمؤرخ والإعلامي العودة إلى المواقف والحوارات كما عكستها مؤسسة رئاسة الجمهورية في حينها.

زيارة رئيس مجلس الوزراء

التقى فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، الأربعاء ٧ تشرين الأول ٢٠٢٦، ببغداد رئيس مجلس الوزراء السيد علي فالح الزيدي، حيث جرى التباحث في مجمل الأوضاع على الساحة الوطنية، وملف استكمال التشكيلة الحكومية، والجوانب الاقتصادية والتنموية المتعلقة بمختلف شرائح شعبنا.

وتم التأكيد على ضرورة مواصلة الحكومة تطبيق برنامجها المبني على الإصلاح الاقتصادي، والانفتاح على الشراكات المثمرة مع الدول الشقيقة والصديقة، بما ينعكس إيجاباً على الاقتصاد العراقي، وتوفير فرص العمل.

كما جرى التأكيد على ضرورة العمل المستمر لوضع المعالجات الضرورية المستدامة للتحديات الحاضرة، في مختلف المجالات والقطاعات.

استقبال ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة

استقبل فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، الأحد ٤ تشرين الأول ٢٠٢٦ في قصر السلام ببغداد، ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة السيدة ماري ياماشيتا.

وجرى خلال اللقاء، بحث أوجه التعاون والتنسيق بين العراق والأمم المتحدة، وسبل تعزيز الشراكة بما ينسجم مع الالتزامات الدولية.

كما استعرض اللقاء تطورات ملف المفقودين الكويتيين، وسير أعمال اللجنة الفنية المعنية بالبحث عن الرفات والكشف عن مصير أصحابها، حيث أكد فخامة الرئيس حرص العراق على ديمومة التعاون والتنسيق مع الأطراف المعنية، بما ينسجم مع التزاماته الدولية، مشددًا في الوقت ذاته على أهمية مواصلة الجهود المبذولة لحسم هذا الملف.

من جانبها، استعرضت السيدة ياماشيتا الجهود التي تبذلها مع فريقها في إطار متابعة هذا الملف، معربةً عن شكرها وتقديرها للتسهيلات التي قدمها العراق لإنجاح مهمتها.

استقبال رئيس الوزراء التركي الأسبق أحمد داود أوغلو

استقبل فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، الأحد ٤ تشرين الأول ٢٠٢٦ في قصر السلام ببغداد، رئيس الوزراء التركي الأسبق السيد أحمد داود أوغلو.

وجرى خلال اللقاء، بحث عدد من الملفات والقضايا الإقليمية، واستعراض مسار العلاقات العراقية التركية والتطورات التي تشهدها المنطقة، حيث أشار السيد الرئيس إلى أهمية اعتماد الحوار والتفاهم في معالجة القضايا المحورية ودعم الجهود الرامية إلى ترسيخ الأمن والاستقرار بما يعزز فرص التعاون والتنسيق بين دول المنطقة وشعوبها.

وأكد رئيس الجمهورية دعم العراق لعملية السلام في تركيا، ومساندته لكل المساعي الهادفة إلى تحقيق السلام والاستقرار، وبما يحفظ سيادة الدول ووحدة أراضيها ويخدم مصالح شعوبها.

وتم التأكيد على أهمية ترسيخ سيادة العراق بعد انسحاب قوات التحالف الدولي، وضرورة تعاون الدول المجاورة

لضمان عدم التدخل في شؤونه الداخلية واحترام قراره الوطني.

من جانبه، أكد السيد أحمد داود أوغلو أهمية العراق ومكانته في المنطقة، معرباً عن تقديره للعلاقات التي تجمع الشعبين العراقي والتركي، ومتمنياً للعراق وشعبه دوام الاستقرار والازدهار.

أهمية إنصاف ذوي الشهداء والمؤنفلين ومتابعة حقوقهم

استقبل فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، الإثنين ٥ تشرين الأول ٢٠٢٦، في قصر بغداد، وزير شؤون الشهداء والمؤنفلين في حكومة إقليم كردستان السيد عبد الله الحاج محمود.

وجرى خلال اللقاء، بحث عدد من القضايا المتعلقة بأوضاع ذوي الشهداء والمؤنفلين وسبل متابعة حقوقهم واستحقاقاتهم، فضلا عن مناقشة عدد من الملفات التي تضطلع بها الوزارة. وأكد السيد الرئيس ضرورة الاهتمام بهذا الملف وتوفير الرعاية اللازمة لهذه الشريحة بما يحفظ حقوقها ويقدّر تضحيات أبنائها، مشيراً إلى أن العراقيين بمختلف مكوناتهم عانوا طويلاً من ظلم الدكتاتورية وسياساتها القمعية التي خلفت أعداداً كبيرة من الشهداء والمغيبين، وأن استذكار هذه التضحيات يمثل مسؤولية وطنية وأخلاقية.

من جانبه، استعرض السيد الوزير أبرز الإجراءات والبرامج المعتمدة في متابعة شؤون ذوي الشهداء والمؤنفلين وما تقوم به الوزارة في هذا المجال.

تهنئة الإيزيديين في العراق والعالم بمناسبة حلول عيد الجماعية (جما)

«في عيد الجماعية (جَما)، نهنّئ أهلنا الإيزيديين ونستحضر معهم قيم الصبر والتمسك بالأرض والهوية.

نتمنى أن يكون هذا العيد بداية لفرح طال انتظاره بعودة جميع النازحين إلى ديارهم وكشف مصير المفقودين والمختطفين وعودة الطمأنينة إلى كل بيت إيزيدي.

كل عام والإيزيديون في العراق والعالم بألف خير وسلام، وسيظل العراق وطنهم الذي ينتمون إليه وتصان فيه حقوقهم وكرامتهم ويُحفظ لهم حقهم في العيش بأمان واستقرار.».

الاشادة بالفرقة ا تسليم أوراق الاعتماد لسفير العراق لسمفونية الوطنية العراقية

استقبل فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، الاثنين ٥ تشرين الأول ٢٠٢٦، في قصر بغداد، وفد الفرقة السمفونية الوطنية العراقية.

وأكد فخامة رئيس الجمهورية، خلال اللقاء، أن الحضور الفاعل للفن والثقافة يسهم في تشكيل الوعي العام، وإرساء مناخٍ يرتقي بالحركة الثقافية، مشيداً بالدور الذي تضطلع به الفرقة السمفونية الوطنية العراقية، وما تقدمه من أعمال رصينة تعكس ثراء المشهد الفني، وتسهم في تطوير الحركة الموسيقية وتعزيز حضورها.

كما أكد فخامته أهمية توفير البيئة الملائمة والدعم اللازم للفرقة لمواصلة مسيرتها الفنية، وتطوير أدائها، وتقديم أعمالٍ موسيقية تواكب تطلعات الجمهور وتثري المشهد الثقافي العراقي.

بدورهم، عبّر أعضاء الفرقة عن شكرهم وتقديرهم لفخامة رئيس الجمهورية على اهتمامه ودعمه، موضحين أن هذا الدعم يشكّل دافعاً لمواصلة تطوير تجربتهم الموسيقية، وترسيخ حضورهم في المشهد الثقافي.

استقبال سفيرة دولة فلسطين لدى العراق

استقبل فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، الثلاثاء ٦ تشرين الأول ٢٠٢٦، في قصر السلام ببغداد، سفيرة دولة فلسطين لدى العراق السيدة سمر عوض الله.

واستعرض اللقاء مسار العلاقات العراقية الفلسطينية، والتأكيد على أهمية الارتقاء بها، حيث أكد فخامة رئيس الجمهورية أن القضية الفلسطينية ستبقى حاضرة في مواقف العراق، وأن دعم حقوق الشعب الفلسطيني سيبقى نهجاً ثابتاً انطلاقاً من التزام العراق بمساندته والوقوف الى جانبه، وتأكيد حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة.

كما دعا فخامته المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته الإنسانية والأخلاقية إزاء معاناة الشعب الفلسطيني، والعمل على وضع حد لتلك المعاناة، وضمان وصول المساعدات الإنسانية والإغاثية، بما ينسجم مع قواعد القانون الدولي.

بدورها، أعربت السفيرة الفلسطينية عن تقديرها للمواقف العراقية الداعمة للشعب الفلسطيني والمساندة لقضيته، وأهميتها في إبقاء القضية الفلسطينية حاضرة في المحافل والمواقف العربية والدولية.

تسليم أوراق الاعتماد لسفير العراق لدى لبنان

استقبل فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، الثلاثاء ٦ تشرين الأول ٢٠٢٦، في قصر السلام ببغداد، السفير محمد رضا الحسيني، الذي استلم من فخامته أوراق اعتماده سفيراً لجمهورية العراق لدى لبنان ، متمنياً له التوفيق في أداء مهامه الجديدة.

وأشار السيد الرئيس إلى أهمية تنمية العلاقات العراقية اللبنانية وتوسيع مجالات التعاون بين البلدين، بما يخدم المصالح المتبادلة، مؤكداً ضرورة أن يؤدي التمثيل الدبلوماسي دوراً فاعلاً في نقل صورة العراق وتعضيد انفتاحه على محيطه الدولي.

من جانبه، أكد السفير محمد رضا الحسيني حرصه على الارتقاء بمستوى العلاقات بين العراق ولبنان، والاستفادة من فرص التعاون المتاحة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية بما يعزز التواصل بين البلدين والشعبين.

تسليم أوراق الاعتماد لسفير العراق لدى الكويت

استقبل فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، الثلاثاء ٦ تشرين الأول ٢٠٢٦، في قصر السلام ببغداد، السفير أسامة عبد الصاحب الناشي، الذي استلم من فخامته أوراق اعتماده سفيراً لجمهورية العراق لدى دولة الكويت.

وأكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، أهمية تعزيز وتمتين العلاقات بين العراق ودولة الكويت، انطلاقاً من الروابط التاريخية والجغرافية والاجتماعية، والمصالح المشتركة التي تجمع البلدين والشعبين الشقيقين، مشدداً على ضرورة متابعة القضايا والملفات المشتركة، وبحثها من خلال الحوار والتنسيق والقنوات الدبلوماسية.

وأشار فخامته إلى أن السفارات تضطلع بمسؤليات وطنية في ترسيخ علاقات العراق مع مختلف الدول، واعتماد خطاب دبلوماسي متوازن، فضلاً عن متابعة أوضاع الجالية العراقية والاهتمام بشؤونها وتقديم كل ما يلزم من دعم وخدمات، معرباً عن أمنياته للسفير بالنجاح والتوفيق في أداء مهامه.

بدوره، أكد السفير الناشي حرصه على أداء مهامه بما يخدم مصالح العراق ويعزز علاقاته مع الدول الشقيقة والصديقة، مشيداً بتوجيهات فخامة رئيس الجمهورية، ومؤكداً أنها ستكون دليلاً لعمله خلال مهمته الدبلوماسية.

العراق يخفّض الدينار...
والمواطن يتحمل تكلفة الضغوط المالية

بغداد: فاضل النشمي–الشرق الاوسط:استيقظ العراقيون، الأربعاء، على واقعٍ مالي جديد مع خفض السلطات سعر صرف الدينار إلى ١٥٢٠ مقابل الدولار، من ١٣٢٠ ديناراً، في خطوة أثارت موجة غضب شعبي واسعة، ودفعت أسواقاً ومحال تجارية في عدد من المحافظات إلى الإغلاق، بالتزامن مع صعود سعر الدولار في السوق الموازية إلى نحو ١٩٠٠ دينار.

جاء القرار في وقت يعاني فيه العراقيون أصلاً من ضغوط معيشية، مما جعل خفض قيمة العملة ينعكس سريعاً على أسعار المواد الغذائية والسلع

المستوردة، فيما يخشى المواطنون من انتقال الزيادة إلى تكاليف النقل والخدمات، خصوصاً مع تداول معلومات عن اتجاه حكومي لرفع سعر البنزين العادي إلى ٨٥٠ ديناراً للتر، من ٤٥٠ ديناراً.

ويعني خفض سعر الصرف من ١٣٢٠ إلى ١٥٢٠ ديناراً للدولار، تراجع قيمة الدينار بنحو ١٣ في المائة أمام العملة الامريكية، وارتفاع تكلفة الحصول على الدولار بالنسبة إلى المستوردين والأفراد، في اقتصاد يعتمد بدرجة كبيرة على الواردات لتلبية الطلب المحلي.

وتزامن القرار مع تحركات برلمانية للمطالبة بمناقشة تداعياته، إذ دعا النائب أحمد الشمري رئاسة البرلمان إلى عقد جلسة طارئة واستضافة وزير المالية ومحافظ البنك المركزي لمناقشة ما وصفها بتداعيات رفع سعر الصرف و«إرباك السوق».

وفيما يؤكد البنك المركزي العراقي استمراره في اتخاذ الإجراءات التي قال إنها تصب في مصلحة الاقتصاد والمواطن وتضمن سلامة واستقرار النظام المالي، تصاعدت الانتقادات الشعبية والسياسية للقرار، وسط مخاوف من أن يتحول أثر خفض العملة إلى موجة جديدة من ارتفاع الأسعار وتآكل الدخول.

كانت حكومة رئيس الوزراء الأسبق مصطفى الكاظمي، قد خفّضت قيمة الدينار نهاية عام ٢٠٢٠ بنسبة تقارب ٢٠ في المائة، ليبلغ سعر الصرف ١٤٥٠ ديناراً مقابل الدولار، إثر الأزمة المالية الحادة التي تسبب بها انهيار أسعار النفط آنذاك. وفي وقت لاحق، اتخذت حكومة رئيس الوزراء السابق محمد شياع السوداني، خطوة أعادت بموجبها رفع قيمة الدينار إلى ١٣٢٠ ديناراً للدولار؛ وهو قرار وصفه خبراء ومحللون بأنه «سياسي وغير مدروس». غير أن حكومة رئيس الوزراء الحالي علي الزيدي اضطرت مؤخراً لإقرار خفض جديد في سعر الصرف تحت وطأة أزمة مالية خانقة، ناجمة عن توقف صادرات البلاد النفطية لعدة أشهر جراء الحرب الامريكية – الإيرانية وإغلاق مضيق هرمز.

> **غضب في الأسواق مع ارتفاع الدولار وتوقعات بزيادة أسعار الوقود والسلع**

خفض العملة يرفع تكلفة الاستيراد

وترى أستاذة الاقتصاد سهام يوسف، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن خفض سعر صرف الدينار في اقتصاد يعتمد على النفط لتوليد الدولار، وعلى الاستيراد بدرجة كبيرة لتلبية الطلب المحلي، لا يؤدي إلى النتيجة نفسها التي يمكن أن يحققها خفض العملة في الاقتصادات الصناعية.

وقالت إن خفض قيمة العملة «لا يؤدي إلى زيادة القدرة التنافسية للصادرات كما يحدث في الاقتصادات الصناعية»، لأن الاقتصاد العراقي لا يملك قاعدة تصديرية متنوعة يمكن أن تستفيد من انخفاض قيمة العملة.

وأضافت أن «الدولار يصبح أغلى على المستورد،

وترتفع تكلفة السلع ومدخلات الإنتاج المستوردة، وقد ينتقل جزء من هذه التكلفة إلى الأسعار».

وترى يوسف أن زيادة موارد الخزينة الناتجة عن تحويل الإيرادات الدولارية إلى عدد أكبر من الدنانير لا تصبح حلاً للمالية العامة إلا إذا وُجهت إلى تقليص العجز والاقتراض، محذرةً من أن تحميل الاقتصاد تكلفة الخفض من دون معالجة الاختلالات المالية الأساسية قد يؤدي إلى مزيد من الضغوط التضخمية.

يأتي ذلك فيما تزداد المخاوف من ارتفاع تكاليف المعيشة، خصوصاً مع تداول معلومات عن اتجاه الحكومة إلى رفع أسعار الوقود. ووفق ما تتناقله أصوات برلمانية، قد يرتفع سعر لتر البنزين العادي إلى ٨٥٠ ديناراً، من ٤٥٠ ديناراً، وهو ما من شأنه زيادة تكاليف النقل وإضافة ضغوط جديدة على أسعار السلع والخدمات.

موازنة بعجز ٤٣ تريليون دينار

ولا تقتصر الضغوط على سعر الصرف، إذ تكشف مسودة الموازنة الجديدة عن إنفاق يبلغ ٢١٧/٢٣٩ تريليون دينار (١٤٢/٩ مليار دولار)، مقابل إيرادات قدرها ١٧٤/٢٣٤ تريليون (١١٤/٦ مليار دولار)، بعجز يبلغ ٤٣/٠٠٥ تريليون دينار (٢٨/٣ مليار دولار). وتفترض المسودة تصدير ٤ ملايين برميل يومياً بسعر ٥٨ دولاراً للبرميل وسعر صرف ١٥٠٠ دينار للدولار.

وترى يوسف أن انخفاض العجز مقارنةً بموازنة ٢٠٢٣ لا يعود إلى خفض الإنفاق، إذ يرتفع الإنفاق المقترح ٩/٢ في المائة، فيما تزيد الإيرادات ٢٩/٥ في المائة. ورغم خفض فرضية سعر النفط من ٧٠ إلى ٥٨ دولاراً، تعوّض الحكومة ذلك بافتراض زيادة الصادرات إلى ٤ ملايين برميل يومياً، ما يجعل الإيرادات النفطية رهينة السعر وحجم الصادرات وسعر الصرف، خصوصاً في ظل اضطرابات المنطقة وتعطل صادرات النفط العراقية.

سعر التعادل أعلى بكثير من السعر المفترض

> الاقتصاد العراقي لا يملك قاعدة تصديرية متنوعة

وترى يوسف أن سعر النفط اللازم لتحقيق التعادل المالي من أبرز المؤشرات لقياس مدى هشاشة الافتراضات التي تقوم عليها الموازنة.

فحسب الجداول المنشورة، يحتاج العراق إلى سعر يقارب ٧٧/٦ دولار للبرميل عند سعر صرف ١٥٠٠ دينار للدولار حتى يغطي كامل نفقات الموازنة من دون عجز. ويرتفع سعر التعادل إلى نحو ٩٠/٨ دولار إذا احتُسبت الإيرادات عند سعر صرف ١٣٠٠ دينار للدولار.

وبذلك، فإن افتراض سعر نفط عند ٥٨ دولاراً للبرميل لا يكفي لتحقيق التوازن المالي، مما يعني أن الموازنة ستظل بحاجة إلى تمويل إضافي حتى في حال تحقق فرضيات الإنتاج والتصدير الواردة فيها.

وتقول يوسف إن هذا الفارق «يعني أن الموازنة،

رغم افتراضها سعر نفط قدره ٥٨ دولاراً، تظل بحاجة إلى سعر أعلى بكثير حتى تصل إلى نقطة التعادل».

الإنفاق الجاري يضيّق هامش المناورة

وتكشف بنية الإنفاق عن استمرار ارتفاع البنود الجارية؛ إذ تبلغ تعويضات الموظفين ٦٨/١ تريليون دينار (٤٤/٨ مليار دولار)، والرعاية الاجتماعية ٣٣ تريليوناً (٢١/٧ مليار دولار)، وخدمة الدين ١٧ تريليوناً (١١/٢ مليار دولار)، بما تعادل مجتمعةً نحو ٥٤/٤ في المائة من إجمالي الإنفاق. وترى يوسف أن ذلك يحد من قدرة الحكومة على خفض الإنفاق سريعاً عند تراجع الإيرادات النفطية، فيما يعكس ارتفاع خدمة الدين تنامي تكلفة الاقتراض السابق.

في المقابل، يتراجع الإنفاق الاستثماري إلى ٤٧/٩ تريليون دينار (٣١/٥ مليار دولار)، بانخفاض ١١/٧ في المائة، مما يثير تساؤلات حول قدرة الموازنة على دعم النمو وتنويع الاقتصاد. وترى يوسف أن التحدي الأهم يبقى في تمويل العجز البالغ ٤٣ تريليون دينار (٢٨/٣ مليار دولار)، محذرةً من أن زيادة الاقتراض الداخلي ستعني تكلفة أعلى لخدمة الدين مستقبلاً، على حساب الإنفاق الاستثماري.

النفط يظل مصدر الإيرادات الرئيسي

من جانبه، يسجل الخبير الاقتصادي زياد الهاشمي، مجموعة من الملاحظات على خفض سعر الصرف ومسودة الموازنة، معتبراً أن الأزمة الحالية لم تدفع الحكومة إلى إعادة النظر بصورة جوهرية في هيكل الإنفاق العام.

وقال الهاشمي، في تدوينة عبر منصة «إكس»، إن الحكومة رفعت الإنفاق العام رغم الضغوط المالية وانخفاض سعر النفط المفترض إلى ٥٨ دولاراً للبرميل، وأبقت الإنفاق التشغيلي عند مستوى مرتفع يبلغ ٧٨ في المائة من إجمالي الموازنة، مقابل ٢٢ في المائة للإنفاق الاستثماري.

وأشار الهاشمي إلى استمرار التوسع في التعيينات والعقود الحكومية، بدلاً من إعادة ضبط حجم الجهاز الحكومي والإنفاق التشغيلي، الذي يلتهم نحو ٧٨ في المائة من الموازنة، مقابل إنفاق استثماري أقل قدرة على دعم النمو.

> **سترتفع تكلفة السلع ومدخلات الإنتاج المستوردة**

ويرى أن رفع سعر الصرف إلى ١٥٢٠ ديناراً للدولار يتيح للخزينة الحصول على دنانير أكثر مقابل الإيرادات الدولارية، «ولكن من جيب المواطن»، من دون معالجة جوهر الاختلال المالي، إذ يبقى العجز عند نحو ٢٠ في المائة من إجمالي الإنفاق.

كما يظل الاعتماد على النفط مرتفعاً، مع بلوغ الإيرادات النفطية نحو ١٤٥ تريليون دينار (٩٥/٤ مليار دولار) من إجمالي إيرادات قدرها ١٧٤ تريليوناً (١١٤/٥ مليار دولار)، أي نحو ٨٣ في المائة، مما يترك المالية العامة شديدة الحساسية لتقلبات أسعار النفط والصادرات.

د. قاسم داود:

مقومات الاعتراف بالدولة

القاعدة تقول.. اذا لم يعترف مواطنوا الدولة بالدولة وشرعيتها وحدودها ودستورها ومصالح شعبها وسقوف سيادتها وان تكون كاملة السيادة غير منقوصة في نظر قواها السياسية وتياراتها الاجتماعية في ظل وجود عقد اجتماعي دستوري ينظم العلاقة ويشرف على ترسيخ صيغها في الحياة الوطنية فان تلك الدولة ستبقى حبرا على ورق!.

اتذكر الفترة التي تشكلت فيها لجنة كتابة الدستور العراقي وتشرفت في ان اكون احد اعضائها في الـ ٢٠٠٥ ان كافة القوى السياسية والمكونات القومية والمذهبية توقفت مطولا عند شكل الدولة ومضمونها الدستوري – الفكري والاجتماعي وتابعت الموضوع السياسي بعناية شديدة فجاء الشكل والمضمون بعد نقاشات موضوعية وقرار بالمضي بهذه الصيغة الوطنية وفي ظل ارادة سياسية مصممة على انجاز المحتوى الوطني للدستور الى صيغة اخذت بالاعتبار قوة الدولة العراقية الجديدة عبر قوة ورصانة النص الدستوري الذي اكد بما لايدع مجالا لمريب وحدة العراق بجميع طوائفه وقومياته ومذاهبه ومشاربه الاجتماعية والانسانية عبر ظهور المحتوى الجديد القائم على الاتحاد الفيدرالي الضامن لاستمرار الهوية قاعدة اساسية في تاسيس الدولة وحماية

الدولة العراقية بين تغييب الدستور ومغامرات السلاح المنفلت

الكيان الوطني.

كان يفترض ان يكون العراق بعد ربع قرن من قيام الدولة الفيدرالية الديمقراطية الدستورية اكثر اندكاكا بمفهوم الدولة الحديثة فلا مليشيات مسلحة ولاسلاح منفلت ولا احزاب سياسية تتصرف بالنيابة عن الدولة والحكومة ورئيس الدولة ولافساد مالي وسوء ادارة وان تكون الدولة الادارية العامة بديلا عن الدولة السياسية التي يقودها مجموعة من رؤساء الأحزاب وهم لايدركون حجم المخاطر ولا اليات الادارة الحديثة للبلدان بل هم الجزء الاهم في تطوير ذهنية العمل بمنطق المليشيا فضلا عن تورطهم بملفات فساد وما ينشر في وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي يوميا في اطار حملة الحكومة على الفساد سبب كافٍ للتورط والضلوع في عمليات سرقة الدولة!.

اعتقد جازما ان الدولة العراقية تتعرض منذ تشكيل التحالفات السياسية بعد انتخابات ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧ ومجيء الحكومة الاولى والثانية الى عدوان واضح شمل التعدي على الدستور والتقليل من شانه ومكانته ودوره بدليل حديث السيد المالكي عن فلسفة التنقيص والتقليل من هيبة الدستور وغارات مباشرة على طابع المؤسسة والوزارة وشكل الدولة العراقية التي يصر فريق في الاطار التنسيقي على اسقاط هيبتها واخضاعها لمزاجه «الثوري» ورؤيته الايديولوجية المرتبطة بمحور مايسمى مقاومة العدوان الاسرائيلي – الامريكي فيما هم يعرفون جيدا انهم غير قادرين على الوقوف ضد هذه الموجة العاتية بسبب قلة الخبرة وعدم القدرة العسكرية في مواجهة ما تتعرض له المنطقة والاهم من ذلك والاخطر انهم منذ ٧ اكتوبر والى الساعة التي نكتب فيها هذا الراي لم يتوفروا على الحرص الوطني الذي يجنب العراق ضربات اسرائيلية للمنشاءات والمرافق العسكرية والمدنية والاجتماعية والاقتصادية العراقية فيما لو تم اتخاذ قرار مدعوم من قبل واشنطن بمهاجمة العراق.. هؤلاء مغامرون همهم كيف يوسعون دائرة الحرب مع اسرائيل تنفيذا لرغبة الجارة الايديولوجية مع ان الجارة ابلغتهم اكثر من مرة ان المعركة الجارية في مضيق هرمز معركتها ولاتريد لاي من الاطراف المتعاطفة معها التورط في حرب توسع دائرة الماساة ولاتجلب الا الخراب والتدمير على العراقيين!.

ان منطق الدولة في العراق يجب ان يترافق مع اجراءات واقعية تمنع خرق السيادة في الداخل عبر تجريد السلاح ووضع حد للحماس الثوري بترويض

هل تنجح النخب الوطنية في إنقاذ العراق من حروب الوكالة؟

قواعد الاتصال مع الجار المستهدف امريكيا وان الاولوية عند كل البشر في كل الدنيا هي للمصالح الوطنية وتحصين السيادة من الانتهاك واذا تم انتهاك سيادة العراق فان القيمة التي انبنى عليها الوطن ستسقط في مستنقع التدمير والتجاوز وستتحول بغداد في ظل سياسة العقاب المتحفز للولايات المتحدة إلى اطلال وستبوء كل الجهود التي تبذلها الدولة العراقية وحكومتها الحالية بالفشل اذا لم تستطع الارتفاع لمستوى الدولة وستحل اللعنة على السياسة العراقية وعندها ستنمي المليشيات تجارة السلاح والحركة والاستهداف والاعتياش على الازمات وستتراجع الدولة لتصبح كيانا هزيلا لا احد يسال عنه او يهتم لامره في الخارج والى خيمة في الداخل لا احد من مواطنيها يلجأ اليها او يحتمي بسقفها المهلهل!.

في هذه اللحظة الفارقة من حياة الدولة العراقية لامجال من التنصل عن المسؤولية التاريخية انطلاقا من التنزيل القراني «وقفوهم انهم مسؤولون» واول المسؤولين عن المآلات السيئة واللحظات الصعبة والتدمير وغياب السيادة الوطنية هو الاطار وسياساته وقادته ونمط الفكر السياسي الذي يحملونه وطبيعة المعالجات الهشة التي استخدمها بمجمل امراض السياسة العراقية وادارة شؤون الناس في الداخل والخارج.

على النخب الوطنية والتيارات الاجتماعية العراقية التي تعتقد باهمية الاولويات الراهنة وقيمة الدولة واثر التحديات الحالية على السيادة والامة والامن والاستقرار وعبور مضائق الازمات والاشكاليات الحالية وهي ازمـات واشكاليات خطيرة تمس امن المواطن وكيانه وهويته ان يتطلعوا بالحوار والنقاش والفعل السياسي المباشر الى المستوى الذي يؤهلهم تاكيد ما ينبغي تاكيده في المرحلة المقبلة عبر التاثير في مجرى السياسة العراقية وانتاج صيغة سياسية وطنية حاكمة بديلة عن الاطار الحالي فيها كل تنوعات الطيف الوطني على ان يؤدي الاطار الجديد مسؤولياته الوطنية من دون خلفيات عقائدية اذ يكفي العراق ما تحمله من تحديات وماسي بسبب الحروب العقائدية وحروب النيابة!.

منطق الدولة يفرض مسؤولية التسليم بالدولة سقفا للمصالح وهوية للمواطن وسيادة تحمي الكيان من الخرق والاضعاف ولابديل عن الدولة الا الدولة القوية القادرة!.

*صحيفة «المدى»

رئيس الجمعية الوطنية الكبرى لتركيا:

عهد جديد و ثلاثة صمامات أمان في قانون تعزيز التضامن الوطني

موقع البرلمان التركي /الترجمة والتحرير : محمد شيخ عثمان

في لقاء تقييمي شامل تناول حصيلة أعمال الدورة التشريعية ومستقبل السياسات الأمنية والإقليمية، سلط رئيس الجمعية الوطنية الكبرى لتركيا، نعمان كورتولموش، الضوء على التحولات الجذريّة التي تشهدها تركيا ومنطقة الشرق الأوسط.

وأكد كورتولموش أن مسار «تركيا بلا إرهاب» قد تجاوز مرحلة الخطابات السياسية والأمنيات ليصبح واقعا ملموسا يتدرج نحو التحقق بفضل التوافق الوطني الواسع والإجراءات التشريعية الحازمة.

عهد تشريعي جديد ومكتسبات ديمقراطية غير مسبوقة

وصرح كورتولموش بأن أحد أهم الأنشطة التي تم تنفيذها في هذا العام التشريعي هو عمل لجنة التضامن والأخوة والديمقراطية الوطنية التي تم إنشاؤها في الجمعية الوطنية التركية الكبرى.

صرح كورتولموش بأن عهدا جديدا قد بدأ مع اعتماد قانون تعزيز التضامن الوطني والتكامل الاجتماعي في الجمعية الوطنية الكبرى لتركيا.

وأشار كورتولموش إلى أن هذه الدراسات تُعد من بين أكثر الأمثلة نضجا للديمقراطية التداولية في تاريخ الجمعية الوطنية الكبرى التركية، قائلا:

عقدت اللجنة ٢١ اجتماعا. تتألف هذه اللجنة من ٥١ عضوا، يمثلون ٥ مجموعات حزبية و٦ أحزاب. شُكّلت اللجنة بمشاركة ١١ حزبا سياسيا في البرلمان. أُتيحت الفرصة للعديد من منظمات المجتمع المدني، والأكاديميين، ورؤساء البرلمان السابقين، والسياسيين من مختلف مناطق تركيا وذوي التوجهات السياسية المتنوعة، للتعبير عن آرائهم بحرية تامة ودون أي قيود. استغرقت هذه الاجتماعات ٩٠ ساعة من المداولات الجادة، وسُجّلت ٤٣١٨ صفحة من محاضر الاجتماعات. عند اختتام عمل هذه اللجنة، تحقق أحد التحالفات النادرة في الديمقراطية التركية. وبموافقة ٤٧ من زملائنا النواب، قُبل تقرير اللجنة. وبهذا القبول، فُتح الباب فعليا أمام مسيرة تركيا خالية من الإرهاب.

يُعدّ التقرير المُعدّ وثيقة بالغة الأهمية لديمقراطيتنا. فهو تقرير شامل للغاية، نُوقشت كل جملة فيه بدقة متناهية من قِبل ممثلي الأحزاب. صحيحٌ أنه لا يُغطي كل شيء، ولكنه بمثابة خارطة طريق، ورؤية عملية.

وعقب ذلك، أُقرّ مشروع قانون تعزيز التضامن الوطني والاندماج الاجتماعي في الجمعية الوطنية الكبرى بأغلبية ٤٦٧ صوتا. وحسب علمنا، يُعدّ هذا أعلى مستوى من التوافق، وأعلى إجماع تمّ التوصل إليه على أي مشروع قانون في الجمعية الوطنية الكبرى.

يمثل هذا التقرير بداية عهد جديد؛ فإقرار القانون بأغلبية ساحقة يعني أن هذا العهد قد فُتح على مصراعيه. وقد أدى هذا العهد إلى مسار جديد، وطريق جديد يمتد أمامنا. وكما أكدنا مرارا منذ البداية، فإن هذا الطريق يقود إلى بناء تركيا ومنطقة خالية من الإرهاب. ومن الآن فصاعدا، بإذن الله، سنشهد جميعا قيام تركيا خالية تماما من الإرهاب، في بلد يسوده الوحدة والتكاتف والأخوة والتضامن، ويتمتع بأعلى المعايير الديمقراطية.

المسالة أصبحت واقعا تدريجيا

صرح كورتولموش بأن التطورات في المنطقة تُظهر أن قضية «تركيا بدون إرهاب» ليست مجرد أمنية أو خطاب سياسي، بل أصبحت واقعا تدريجيا.

وأشار كورتولموش، في معرض حديثه عن الخطوات التي اتخذت بعد قبول مشروع قانون تعزيز التضامن الوطني والتكامل الاجتماعي وإقراره، إلى أنه في إطار هذا القانون، تم تشكيل لجنة رفيعة المستوى برئاسة نائب الرئيس جودت يلماز وبدأت عملها لتحديد ما إذا كانت المنظمة قد ألقت أسلحتها وحلت نفسها.

أكد كورتولموش أن دمج عناصر حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) بسرعة ونجاح ضمن الحكومة السورية يُعد خطوة هامة نحو تحقيق منطقة خالية من الإرهاب، مضيفا: «وبالمثل، فإن عملية نزع سلاح الميليشيات المسلحة في العراق، وضمان

عدم امتلاك أي جهة أخرى غير سلطة الدولة العراقية للأسلحة، وبالتالي، نأمل أن ننتقل إلى عراق لا يمتلك فيه أحد غير الدولة الأسلحة، وتكون فيه السلطة الشرعية الوحيدة هي الجهة التي تمتلك الأسلحة، في أقصر وقت ممكن.»

الخطوات التي سيتم اتخاذها في البرلمان

وفي إشارة إلى الخطوات التي سيتم اتخاذها في البرلمان بشأن هذه العملية، صرح كورتولموش بما يلي:

مع افتتاح البرلمان، سيتم تشكيل لجنة المراقبة سريعا، والتي ستضطلع بدورٍ هام في هذه العملية، وستتولى المسؤولية المنوطة بها قانونا. ومن الآن فصاعدا، تقع على عاتق برلماننا ثلاث مسؤوليات: أولا، متابعة الأمر بجدية تامة حتى نهايته. ويشمل ذلك مراقبة العملية ضمن الإطار القانوني، مع مراعاة عمل المجلس المختص بنزع سلاح المنظمة الإرهابية وحلّها، وترسيخ التوافق بين هذا المجلس، برئاسة نائب الرئيس، والبرلمان. ثالثا، إجراء مفاوضات بشأن وضع لوائح قانونية جديدة عند الحاجة.

ثلاثة صمامات أمان في القانون

وأشار كورتولموش إلى أن القانون قد تمت صياغته بدقة، وذكر أنه تم تضمين ثلاثة صمامات أمان فيه وهي:

أحد هذه الضمانات هو أن القانون لن يُنفذ إلا بعد أن يُؤكد مجلس الأمن القومي، وهو أعلى هيئة حاكمة في تركيا، ويُعلن أن المنظمة تسير على المسار الصحيح في عملية حلها ونزع سلاحها. بعبارة أخرى، لن يُنفذ القانون حتى يتم حل المنظمة ونزع سلاحها.

أما الضمانة الثانية فهي اللجنة المُنشأة داخل السلطة التنفيذية للإشراف على هذه العملية، وفقا للمادة ٧ من القانون... وستؤدي هذه اللجنة مهامها أيضا بتمثيل رفيع المستوى.

أما الضمانة الثالثة فهي لجنة المراقبة التي ستُنشأ داخل الجمعية الوطنية الكبرى لتركيا، والتي ستتابع هذه العمليات من بدايتها إلى نهايتها نيابة عن الشعب، وهي المسؤولة عن اتخاذ الترتيبات القانونية اللازمة.

تُعد هذه الضمانات الثلاث الهامة ضمانة بالغة الأهمية لهذه العملية. إذا صدر التقرير بتوافق يفوق كل توقعاتنا، فسيتم أيضا إجراء مراقبة هذه العملية والتحكم بها بنضج ديمقراطي كبير.

هذه العملية ستُنفذ بنجاح وتُختتم بإذن الله

وعند سؤاله عن آخر المستجدات المتعلقة بعملية نزع سلاح المنظمة الإرهابية، استنادا إلى التقارير الواردة من الميدان، صرح كورتولموش بأن كل شيء «يسير بسلاسة». قال كورتولموش ما يلي:»رغم تطلعات من يسعون لإثارة الفتن والاستفزاز، ومن اعتادوا على رؤية الإرهاب وإراقة الدماء في المنطقة، فإن هذه العملية ستُنفذ بنجاح وتُختتم بإذن الله. علاوة على ذلك، وكما ذكرتُ سابقا، فإن التطورات في المنطقة، ولا سيما في سوريا والعراق، تدعم وتعزز الإرادة نحو منطقة خالية من الإرهاب.

وفي هذا الإطار، تراقب وحداتنا المختصة وتتحكم في جميع تفاصيل عملية إلقاء التنظيم الإرهابي سلاحه وحلّ نفسه. كما سيتم رصد التطورات على أرض الواقع من خلال اللجنة المُشكّلة.»

وأشار كورتولموش إلى أنه في جميع عمليات حل النزاعات تقريبا حول العالم، توجد إما دولة أجنبية أو منظمة دولية تتحكم في العملية بين المنظمات والدولة، وأوضح أن هذا يوصف بأنه «عين ثالثة».

غياب مراقب أجنبي من طرف ثالث

وصف كورتولموش غياب مراقب أجنبي من طرف ثالث بأنه أحد أهم سمات عملية «تركيا بلا إرهاب»، قائلا: «المراقب من طرف ثالث هو الأمة نفسها، أي الجمعية الوطنية الكبرى لتركيا التي تمثل الأمة. وستعمل اللجنة المزمع إنشاؤها في الجمعية الوطنية الكبرى لتركيا، إن صح التعبير، كلجنة تشرف على هذه العملية نيابة عن الأمة».

يجب علينا إلقاء الأسلحة في عقولنا

عندما سُئل كورتولموش: «قلتَ: ‹لا يكفي إلقاء الأسلحة التي في أيدينا، بل يجب علينا أيضا إلقاء الأسلحة في عقولنا›. ماذا تقصد بذلك؟ ومن تقصد؟»، أجاب: «عندما قلتُ إنه يجب إلقاء الأسلحة في العقول، كنتُ أعني أن المنظمات الإرهابية أو من يخوضون كفاحا مسلحا يجب عليهم أيضا إلقاء هذه الأسلحة في عقولهم. ولهذا السبب، أُصرّ على ضرورة مراجعة لغتنا أولا بما يتناسب مع هذا العصر. فنحن لا نرى من الصواب استخدام لغة انفصالية أو تهميش أي فئة من المجتمع بلغة تمييزية.»

أكد كورتولموش أن الأتراك والكرد لم يصلوا إلى هنا نتيجة حرب أهلية، بل هم أمة عاشت جنبا إلى جنب كإخوة لقرون، وأنهم في بداية عملية جمع وتوحيد الأجزاء التي شتتها الإمبرياليون عبر مساحة جغرافية شاسعة على مدى قرن من الزمان.

«نحن بحاجة إلى تصحيح لغاتنا، ونحن بحاجة إلى تصحيح عقولنا»، قال كورتولموش، مضيفا أنه من الضروري التحدث بشكل بنّاء، كما هو مطلوب في جو من السلام والأخوة.

صرح كورتولموش قائلا: «نحن الأتراك والكرد والعلويون والسنة وجميع الناس من مختلف الأديان والطوائف والمذاهب والأعراق الذين يعيشون في هذه الأراضي واحد، نحن معا، ويجب علينا الابتعاد عن أي كلمات أو أي جهد فكري من شأنه أن يضر بهذه الوحدة والتضامن أو يسبب التردد. هذا ما أقصده.»

تركيا بحاجة إلى دستور جديد شامل وديمقراطي

صرح كورتولموش بأن تركيا بحاجة إلى دستور جديد شامل وديمقراطي ومتكامل يدعم حقوق الإنسان وحرياته ويؤكد سيادة القانون، معتبرا ذلك «ضرورة». وأكد كورتولموش أن الوقت قد حان لذلك، وتابع قائلا:

لقد أثبت لنا عمل لجنة التضامن والأخوة والديمقراطية الوطنية، والتوافق الذي قدمته في تقريرها، أمرا واحدا: أن الجمعية الوطنية الكبرى التركية قادرة على تطبيق الديمقراطية التداولية بجدية بالغة. إن برلمانا يضم هذا العدد الكبير من الأحزاب السياسية ووجهات النظر المتنوعة هو في الواقع البرلمان الأنسب لصياغة دستور جديد. لا يملك أي حزب بمفرده أغلبية تمكنه من صياغة دستور. يجب على الأحزاب أن تتحد معا لإنشاء دستور قوي وديمقراطي وتشاركي - لكل حزب دستوره المثالي - دستور يلبي احتياجات تركيا الحالية ويقودها نحو المستقبل.

الابعاد الإقليمية: نحو عراق وسوريا خاليتين من الإرهاب

على الصعيد الإقليمي، ربط كورتولموش بين الاستقرار الداخلي لتركيا والتحولات الإيجابية في دول الجوار، مؤكدا أن التطورات في كل من سوريا والعراق تصب في مصلحة بناء إقليم آمن: الملف السوري: أشاد بالخطوات السريعة نحو دمج عناصر قوات سوريا الديمقراطية (قسد) ضمن مؤسسات الدولة السورية، مع التأكيد الثابت على وحدة أراضي سوريا ومحاربة الإرهاب.

الملف العراقي: لفت الانتباه إلى التوافق السياسي العراقي على نزع سلاح الميليشيات وحصر السلاح بيد السلطة المركزية للدولة وحدها، مشيرا إلى أن الخطوات العملية الميدانية في هذا السياق تبدأ تباعا، مما سيعفي العراق من شبح الجماعات المسلحة.

باكيرهان: لا يوجد شيء أكثر أهمية وقيمةمن الوحدة الكردية

حزب المساواة وديمقراطية الشعوب/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

شارك الرئيس المشترك لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب، تونجر باكيرهان، في المؤتمر الاعتيادي الثالث لفرع الحزب في دياربكر. وجاء في ابرز ماقاله باكيرهان في كلمته هناك:

أوجه التحية والاحترام إلى شعب آمد العزيز الذي لم يتخل عن هذا النضال في أصعب مراحله وأكثرها مشقة. وإذا كنا هنا اليوم، وإذا كنا نستطيع التحدث بحرية، وإذا كنا في البرلمان، وإذا كنا ندير الإدارات المحلية التي انتخبتموها، فإن ذلك بفضل شهدائنا. إنه بفضل الآلاف وعشرات الآلاف الذين ليسوا بيننا اليوم.

وبهذه المناسبة، أحيي شهداءنا بكل احترام وامتنان.

كما أرسل من آمد تحياتي واحترامي ومحبتي إلى رفاقي الأسرى في السجون، الذين يحافظون على قلوبهم وآمالهم حية في تلك الزنازين الصعبة والشاقة، حيث يسود القمع، ولا يستسلمون أبدا.

وأكبر تحية نوجهها أيضا من آمد إلى السيد أوجلان، مهندس هذه العملية، الذي جعل عقد طاولة

الحوار ممكنا في هذا البلد الذي استمر فيه، على مدى مئة عام، تقليد قمع الانتفاضات بالإعدام، والذي تحمل المسؤولية وبذل الجهود من أجل أن يحصل الكرد والمضطهدون والكادحون على حقوقهم وحرياتهم الديمقراطية على طاولة الحوار.

مطالبنا في المرحلة الثانية

قال باكيرهان: تأكدوا أن هناك من قد لا يدرك قيمة هذه العملية على الفور، لكن هذه العملية ستُنظر إليها مستقبلا باعتبارها ذات قيمة وأهمية كبيرة في تاريخ تركيا والشرق الأوسط.

وبدلا من الصراع والعنف، يجري بحث وسيتواصل بحث العديد من القضايا على طاولة الحوار، وفي مقدمتها القضية الكردية، واللغة الأم للكرد، والديمقراطية المحلية للكرد، وحرية الفكر والتعبير، وهوية الكرد وثقافتهم.

لقد قلت ذلك للتو لإحدى أمهاتنا. الجميع ينتظر شيئا ما من هذه العملية في أقرب وقت ممكن. لكن العملية التي جرت حتى الآن تهدف بالدرجة الأولى إلى نقل أرضية الصراع والعنف إلى أرضية سياسية وقانونية.

لم نتحدث بعد عن الحقوق الديمقراطية للكرد، ولم نتحدث بعد عن الوصاة على البلديات، ولم نتحدث بعد عن هويتنا. ولم نتحدث بعد عن لغتنا التي هي حق مشروع لنا كحليب أمهاتنا، ولا عن التعليم باللغة الأم.

ولم نتحدث بعد عن فقرنا الذي جرى تكريسه اقتصاديا على مدى مئة عام من خلال سياسات متعمدة.

وإذا تمكنا، إن شاء الله، من إنهاء المرحلة الأولى بنجاح، فسنتحدث في المرحلة الثانية عن المطالب التي ناضلنا من أجلها، وبذلنا الجهد فيها، ودفعنا ثمنا من أجلها، والتي ذكرتها قبل قليل.

وتأكدوا أنه إذا تمكنا، كما هو الحال اليوم في آمد، من مواصلة نضال قوي ومتحد، معا وكتفا إلى كتف، من الآن فصاعدا أيضا، فلا يوجد أي سبب يحول دون تلبية جميع مطالبنا التي ذكرتها قبل قليل.

كونوا جزءا من النضال

يقولون: نحن لا نثق. والله، نحن أيضا نثق بكم. فما دمتم موجودين، فمن يستطيع خداع أبنائكم الذين يديرون دبلوماسية هذا الشعب، ويديرون هذه العملية؟

كنت قد قلت ذلك في اجتماع سابق، وسأكرره هنا. إنها مسألة مهمة جدا، وهي عبارة تليق تماما بمكانة آمد وشرفها. قلت:«افترضوا أن السياسة الكردية أخطأت في تقديرها على الميزان. لكن القبان بأيديكم. القبان بيد شعب آمد. القبان بيد الشعب الكردي البالغ عدده ٥٠ مليون نسمة. القبان بأيدي أصدقائنا والاشتراكيين والكادحين. حتى لو أخطأنا نحن، فإنكم لن تخطئوا. لذلك كونوا مطمئنين.

لا تنشغلوا كثيرا بهذه النقاشات والمواضيع المطروحة في الخارج. فإذا كنتم تريدون أن تنتهي هذه العملية بنجاح، كونوا متضامنين، وكونوا جزءا من النضال، وتمسكوا بحزبكم وبأصدقائكم وبرفاقكم. إن شعب آمد يفعل ذلك منذ سنوات، وأنا أؤمن بأنه سيواصل القيام بذلك».

السيد أوجلان لم يبدأ عملية في تركيا وحدها

لقد اختل الميزان في العالم، للأسف. لا توجد عدالة، ولا يوجد قانون. والقوي يسلب الضعيف حقوقه وقانونه وثمار عمله. ويستولي على الموارد الموجودة تحت الأرض وفوقها.

وعندما لا يكون ذلك كافيا، يمهدون الأرضية للحروب بذريعة أو بأخرى.

إن الشرق الأوسط هو الصورة الأوضح تماما لهذا المشهد الذي رسمته قبل قليل. ولأن الديمقراطية لم تصل إلى الشرق الأوسط حتى الآن، ولأن هويات الكرد والبلوش والعلويين والشعوب المنتمية إلى مختلف الأديان والهويات، وحقوقهم الديمقراطية، لم يتم الاعتراف بها، فإن القوى المهيمنة تتدخل في المنطقة متى شاءت، وتضربها وتربكها، وتستغل جميع مواردها من خلال الحروب والصراعات.

وبعد ذلك تنشئ لنفسها نظاما تابعا لها.

القوى الإمبريالية المهيمنة هي التي تفوز، بينما الخاسرون هم العرب والأتراك والفرس وسائر الشعوب والأديان في المنطقة، الذين يتقاتلون فيما بينهم منذ مئة عام.

يجب كسر هذه الحلقة المفرغة وهنا، فإن السيد أوجلان لم يبدأ في هذه العملية مسارا داخل تركيا وحدها.

السيد أوجلان يحاول القيام بما يلي. يقول:«لماذا تعرض الشعب الإيراني للقصف والصواريخ والقنابل الأمريكية؟ لأن الديمقراطية غير موجودة في إيران».

ويقول: «يا إدارة إيران، ما دمت تنصب منصات الإعدام للكرد، فإن هناك من سيتدخل في شؤونك الداخلية، وسيتدخل فيك من الخارج. ولن تتمكن من استخدام النفط والغاز الطبيعي، وهما من أعظم ثروات العالم، بالشكل الصحيح. وسيعيش شعبك جائعا ومشردا وفي حالة من البؤس».

تكاد جميع دول الشرق الأوسط تكون في الوضع نفسه.

يقول السيد أوجلان: «قوموا بالديمقراطية. اعترفوا بهوية الكردي الذي يعيش في هذه الجغرافيا منذ آلاف السنين. اعترفوا بلغة الكرد. وضعوا حقوق الهوية التي يستمدها الكرد من كونهم شعبا مختلفا في إطار ضمانات دستورية».

هذه العملية أخرجت الكرد من لائحة مهمة

الآن، بدلا من أن تختار ديكتاتوريات الشرق الأوسط هذا الطريق الديمقراطي، وبدلا من أن تختار الطريق الصحيح، فإنها تصر على قتل الكردي، وقتل البلوشي، وقتل المرأة، وقتل غير المسلم، وتتحول إلى أداة في سياسات جماعات ضغط الحروب القادمة من الخارج.

نحن نريد أن ينتهي ذلك. نريد أن يحل السلام في الشرق الأوسط.

في الشرق الأوسط، يزداد ثراء من يبيعون الأسلحة، وينمو اقتصاد السلاح يوما بعد يوم، بينما تتقلص يوما بعد يوم أرغفة الخبز والجبن والزيتون على موائد الفقراء والمحتاجين.

وهذه العملية موجودة أيضا من أجل وضع حد لهذا المصير، ولهذه الفوضى، ولهذه الأزمة.

هناك حالة كبيرة من الفوضى وعدم اليقين.وهناك عبارة مؤلمة للغاية تقول: «من ليس على طاولة المفاوضات

يكون على قائمة الطعام».

وهكذا، فإن الكرد، وللمرة الأولى بعد مئة عام، ليسوا على قائمة الطعام، بل هم على الطاولة.

إذا استطعنا إدراك قيمة ذلك، وإذا استطعنا إدارة هذه العملية بالشكل الصحيح، وإذا استطعنا، بدلا من الانشغال ببعضنا البعض وبنواقص بعضنا البعض، أن ندافع بإيمان وإرادة وقوة عن حقوقنا الديمقراطية في مواجهة هذه الأنظمة في الشرق الأوسط التي أنكرتنا ورفضتنا منذ مئة عام، وتجاهلت إرادتنا وكرامتنا وشرفنا، فلن نكون على قائمة الطعام.

إن هذه العملية التي بدأها السيد أوجلان باعتباره قائدا أخرج الشعب الكردي من قائمة الطعام ووضعه على طاولة الحوار، هي عملية ذات قيمة وكرامة. ويجب إدراك قيمتها ومعرفة حقها.

يجب تشكيل حكومة وحدة ديمقراطية في إقليم كردستان الفيدرالي

ماذا نريد نحن؟ نريد أن نعيش، مثل الشعوب الأخرى، بسلام وأخوة، بهويتنا الخاصة. نريد أن نعيش، كما يعيش العرب والفرس والأتراك والشعوب الأخرى، متساوين في الحقوق، بهويتنا ومعتقداتنا.

لكن، للأسف، ما زالوا يحاولون عدم رؤية ذلك.

انظروا، هناك أيضا بعض التطورات الإيجابية التي تتوافق مع ما أقوله. ففي الآونة الأخيرة، وفي إقليم كردستان الفيدرالي، وبناء على دعوة من السيد أوجلان أيضا في هذا الاتجاه، توحدت قوات البيشمركة التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني.

وهذا أمر بالغ الأهمية والقيمة ونهنئ الحزبين على ذلك. كما نود أن نعرب عن شكرنا للسيد أوجلان، الذي كان أول من طرح هذا المقترح.

كونوا جديرين بتضحيات هذا الشعب

في وقت ينشغل فيه الجميع في الشرق الأوسط بالكرد، ويحاول الجميع القضاء على الكرد، لا يوجد شيء أكثر أهمية وقيمة من أن يتوحد الكرد.

نعم، لا ينبغي أن يقتصر الأمر على توحيد قوات البيشمركة. هناك أمر آخر يجب أن يحدث.

لقد أصبح من الضروري والعاجل الآن تشكيل حكومة وحدة في إقليم كردستان الفيدرالي، بمشاركة جميع الأحزاب الكردية.

يا جماعة، العالم منشغل بنا، بينما لا يزال الكرد هناك غير قادرين على تشكيل حكومة.

كونوا جديرين بتضحيات هذا الشعب، وبجهوده ونضاله وقيمه وشهدائه.

ما الذي لا تستطيعون الاتفاق عليه وتقاسمه؟

دول أخرى تأتي من الخارج وتشكل تحالفات مناهضة للكرد هناك، بينما لا يستطيع حزبان أن يجتمعا ويشكلا حكومة.

ومن آمد، سننتقد أولئك الذين لا ينفذون هذا المقترح الذي نطرحه.

ونطرح من هنا مقترحا بضرورة تشكيل حكومة وحدة ديمقراطية هناك في أقرب وقت ممكن.

إن حاجة إقليم كردستان ليست إلى تعميق الانقسام، بل إلى تعزيز المؤسسات المشتركة والمستقبل المشترك.

وكان هذا أيضا أحد أكثر المواضيع التي ركز عليها السيد أوجلان خلال اجتماعنا معه في إمرالي، والذي استمر أربع ساعات.

ندعو الحكومة الإيرانية إلى الاعتراف بإرادة الكرد

في إيران أيضا تحدث أمور مختلفة. فإيران لم تتخل، بأي حال، عن عدائها للكرد.

وفي الآونة الأخيرة، شنت هجمات مكثفة على إقليم كردستان، وعلى المدن هناك، وعلى المؤسسات الموجودة فيه.وندين ذلك من هنا بأشد العبارات.

يجب على إيران ألا تقصف المدن الكردية.وندعو الحكومة الإيرانية إلى الاعتراف بإرادة الكرد.ونقول إنه يجب عليها ألا تستهدف المدن الكردية بعد الآن.ونقول إنه يجب عليها التخلي عن سياسات الهجوم هذه.

ما الحل في إيران؟ الأمر بسيط جدا.بدلا من نصب منصة الإعدام للكرد، عليك أن تعترف بالكرد.

بدلا من إعدام الكرد، لماذا لا تجلس معهم وتتحدث إليهم؟

أليس الطريق إلى منع هذه التدخلات الخارجية هو تحقيق الوحدة والديمقراطية والاستقرار في الداخل؟

هل يمكنك منع موجة الهجمات هذه من خلال الجلوس مع الكرد والبلوش والنساء اللواتي تقتلهن هناك ومع المعارضين الموجودين هناك؟

نعم، يمكنك ذلك.

ولهذا، أود أن أؤكد أننا ندعو إيران إلى الديمقراطية، وإلى الاعتراف بالحقوق والحريات الديمقراطية للكرد، وإلى التخلي عن الهجمات.

يجب أن نبذل جميعا جهودا مكثفة من أجل تحول العملية إلى مسار ديمقراطي

أيها الأصدقاء الأعزاء، لقد قالت الأمهات ذلك أيضا قبل قليل هذه العملية هي في الوقت نفسه عملية دمقرطة ونحن نقرأ الديمقراطية باعتبارها جوهر هذه العملية.

ولذلك، ومن أجل تحول هذه العملية من السلام إلى الديمقراطية، يجب علينا جميعا، وفي مقدمتنا الحكومة، أن نبذل جهودا وعملية مكثفة.

يجب ألا يفقد أطفالنا حياتهم بعد الآن في السجون ويجب أن نفتح الطريق أمام أولئك الذين يلقون أسلحتهم في الجبال لكي يعودوا في أقرب وقت ممكن إلى عائلاتهم ومجتمعهم، وإلى الحياة الاجتماعية والسياسية.

لقد حان الوقت لكي يعود إخواننا الذين اضطررتم إلى نفيهم بسبب قضايا ملفقة وأحكام قضائية، إلى آمد وماردين وبيوتهم في مختلف أنحاء تركيا، وإلى جانب رفاقهم في النضال.

والآن، عندما يتحدث البعض عن عملية السلام، يبدأون بالهجوم.

هل تعرفون ما هي هذه العملية؟

السلام يعني ألا تذهب جنازة إلى أي بيت.

يعني ألا يفقد أطفالنا حياتهم.

السلام يعني أن يخطط شاب لمستقبله.

السلام يعني أن يعيش الناس لغتهم ومعتقداتهم بحرية.

السلام يعني، عندما تصمت الأسلحة، أن تتولى السياسة والقانون والعدالة دورها وأن تبدأ في الحديث.

ولهذا، يجب أن تتقدم هذه العملية في أسرع وقت ممكن.

ويجب أن تنجح هذه العملية في أقرب وقت ممكن.

وأعلن أننا، في آمد، ومن خلال القيادة التي انتخبت في مؤتمرنا الجديد الذي عقدناه للتو، سنبذل كل ما في وسعنا لكي تسير هذه العملية بنجاح في هذه المدينة التي تقع في قلب ٦٠ مليون كردي.

لا ينبغي أن نقول: «بما أن هناك عملية جارية، فلنجلس في بيوتنا، ولتذهب أمهات السلام وحدهن إلى جميع الفعاليات والأنشطة».

الشباب والنساء وشعب آمد والكرد وأصدقاؤهم والاشتراكيون، عليهم جميعا أن يتحملوا مسؤوليتهم وأن يضعوا أيديهم تحت الحجر من أجل إنجاح هذه العملية.لا ينبغي لنا أن نتوقف ولو دقيقة واحدة.

يجب أن نكون من خلال خطاب وممارسة يصلان إلى كل مواطن.

إن اسم النظام الذي نطمح إليه ونريده هو الجمهورية الديمقراطية،الجمهورية الديمقراطية هي نظام وأرضية يعيش فيها الكرد والعلويون والمضطهدون على قدم المساواة والعدل، وبكرامة.

انظروا ماذا يقول أحمد عارف، ابن آمد، ابنكم:«أبليت الأغلال من شدة حنيني».

هذه الأغلال وهذا الحنين اللذان أبلاهما أحمد عارف، سنحولهما، إن شاء الله، إلى جمهورية ديمقراطية.

ماذا قال أحمد عارف؟

قال: «أنا الأناضول».

وكما قلت قبل قليل، سنناضل من أجل نشر الإدارة والعدالة والضمير والقانون والحق الذي نطبقه في دياربكر، إلى إسطنبول وتراقيا وتكيرداغ وإلى جميع أنحاء تركيا.

وأخيرا، سنخلق معا حركة جمهورية ديمقراطية لا توجد فيها الوصاية على البلديات، ولا حظر للغات، ولا ممارسات تقيد الحرية.

أنا على يقين تام من ذلك.

٢٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٦

اتفاقية مكة أمام الاختبار: هل تدخل تركيا حرباً دفاعاً عن السعودية؟

***المرصد- عن موسوعة تركيا اليوم:**

تدخل اتفاقية مكة للدفاع المشترك بين تركيا والسعودية وباكستان أول اختبار فعلي لها مع تصاعد هجمات الحوثيين على المملكة. وعلى الرغم من أن الاتفاق ينص على اعتبار الهجوم المسلح على أحد أعضائه هجوماً على الجميع، فإن طبيعة الرد لم تُحسم على أساس قاعدة آلية تفرض إرسال القوات إلى ساحة القتال.

هذا ما خلصت إليه أستاذة العلاقات الدولية في جامعة الشرق الأوسط التقنية مليحة بنلي ألتونشيك خلال ندوة نظمها معهد الشرق الأوسط في واشنطن في الأول من أكتوبر/تشرين الأول، بمشاركة زميلتها دريا غوتشر وإدارة الباحثة غونول تول. وركزت الندوة على موقع تركيا في النظام الإقليمي الجديد الذي يتشكل تحت تأثير الحرب مع إيران والصراع السعودي–الحوثي.

وترى ألتونشيك أن السياسة الخارجية التركية تقليدياً تتجنب الانخراط المباشر في حروب دول أخرى ما لم تمس المصالح التركية بصورة مباشرة. ولذلك لا تتوقع أن تؤدي الهجمات الحوثية على السعودية تلقائياً إلى تدخل عسكري تركي مباشر، معتبرة أن المساعدة قد تأخذ أشكالاً متعددة، من تبادل المعلومات الاستخبارية وتقديم الأسلحة والطائرات المسيّرة إلى الدعم اللوجستي والتقني.

اتفاقية مكة: التزام جماعي بصيغة مرنة

وقعت تركيا والسعودية وباكستان اتفاقية مكة للدفاع المشترك في السابع من أغسطس/آب، ونصت على أن الهجوم المسلح على إحدى الدول الثلاث يُعامل باعتباره هجوماً عليها جميعاً. ويجمع الاتفاق بين عضو في حلف شمال الأطلسي، وتركيا، وباكستان، الدولة النووية الوحيدة ذات الأغلبية المسلمة، والسعودية ذات الثقل الاقتصادي والاستراتيجي في الخليج.

لكن أهمية النص السياسي لا تعني بالضرورة وجود آلية عسكرية مماثلة للمادة الخامسة في الناتو. فالتزامات الاتفاق الدفاعية لم تدخل بعد حيّز النفاذ القانوني في تركيا، ومن المتوقع أن تحتاج إلى موافقة البرلمان. كما أن الاتفاق نفسه لم يُنشر بصورة تتيح قراءة تفصيلية لكل آليات تفعيله، وهو ما دفع ألتونشيك إلى التحذير من استنتاج التزامات محددة قبل الاطلاع على نصه الكامل.

وهنا تبدو المرونة جزءاً من تصميم التحالف أكثر منها ثغرة فيه. فقد قال وزير الخارجية هاكان فيدان إن الدولة المعتدى عليها هي التي تحدد نوع المساعدة التي تحتاج إليها، موضحاً أن الدعم يمكن أن يمتد من الاستخبارات واللوجستيات والذخائر إلى الوحدات العسكرية. كما أكد أن الاتفاق لا يستهدف دولة بعينها، وأنه يستند إلى احترام سيادة الدول وسلامة أراضيها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

وفي الثلاثين من أغسطس/آب، عقد وزراء الخارجية والدفاع ورؤساء الأركان للدول الثلاث أول اجتماع للجنة السياسية والاستراتيجية والدفاعية في إسطنبول، واتفقوا على إنشاء أمانة عامة في السعودية، والعمل على تطوير التعاون في الصناعات الدفاعية والتكنولوجيا والإنتاج المشترك. وفي الخامس والعشرين من سبتمبر/أيلول، اجتمع رؤساء أركان الدول الثلاث في الرياض لبحث التنسيق العسكري وتعزيز قابلية تشغيل القدرات المشتركة والردع الجماعي.

أنقرة تقترب من الرياض... ولكنها لا تعد بحرب مفتوحة

تصاعد الضغط على تركيا مع تكثف الهجمات الحوثية على المدن والمنشآت الاقتصادية والطاقة في السعودية. وفي سبتمبر/أيلول، قال فيدان إن أنقرة مستعدة لتلبية الاحتياجات العسكرية السعودية، خصوصاً في المجالات التقنية، وإن تركيا تتحمل مسؤوليات بموجب الاتفاق الثلاثي. لكنه لم يعلن أن الرياض طلبت تدخلاً عسكرياً مباشراً، ولم يحدد طبيعة الدعم الذي قد تقدمه تركيا.

وكانت الرياض قد طلبت بالفعل عقد اجتماعات عاجلة بين المسؤولين العسكريين للدول الثلاث بعد تصاعد الهجمات الحوثية. وجاء ذلك عقب لقاء وزراء الخارجية في نيويورك، قبل أن يجتمع رؤساء الأركان في الرياض لبحث سبل دعم السعودية في إطار الاتفاق.

في المقابل، اتخذت باكستان موقفاً أكثر وضوحاً. فقد قال وزير دفاعها خواجة محمد آصف إن إسلام آباد ستوفر للسعودية «كل الوسائل المتاحة» للدفاع عنها، مع أنه لم يؤكد مشاركة باكستان في أي ضربات عسكرية ضد الحوثيين.

أما تركيا فتبدو أكثر حذراً. فأنقرة تحاول الحفاظ على مصداقية التحالف من دون تحويله إلى التزام مفتوح

بالدخول في كل حرب قد تخوضها دولة عضو. وقد رفض فيدان الانتقادات التي اعتبرت أن الاتفاق فشل في أول اختبار له، مستشهداً بتاريخ حلف الناتو نفسه، حيث لا تتحول كل مواجهة إلى تفعيل عسكري مباشر للمادة الخامسة.

من التحالف العسكري إلى شبكة دعم متعددة المستويات

تتجاوز أهمية الاتفاق مسألة إرسال القوات. فوفق قراءة غونول تول، يمكن للدعم العسكري أن يمتد من التدريب واللوجستيات وتبادل المعلومات إلى نشر القوات، بينما تكمن المعضلة أمام أنقرة في تحقيق توازن بين جعل التحالف قابلاً للتصديق وبين تحديد مستوى الالتزام العسكري الذي تستطيع فعلياً تحمله.

وقد يكون هذا النموذج أكثر انسجاماً مع طبيعة السياسة التركية الحالية. فبدلاً من الانتقال مباشرة إلى التدخل القتالي، تستطيع أنقرة استخدام قدراتها في الطائرات المسيّرة والصناعات الدفاعية والتدريب والاستخبارات والدعم الفني لتقديم مساعدة ذات أثر عسكري من دون تحمل كلفة حرب مفتوحة.

ويزداد هذا الخيار أهمية لأن هجمات الحوثيين لا تمس الأراضي السعودية فقط، وإنما تستهدف بنية الطاقة وخطوط الملاحة في وقت يتعرض فيه الخليج والبحر الأحمر لضغوط متزامنة.

لا قوة عسكرية بلا مسار سياسي

في المقابل، حذرت دريا غوتشر من النظر إلى القوة الصلبة باعتبارها حلاً كافياً لأزمات تتعلق بالطاقة والممرات البحرية. وترى أن «القوة الصلبة في مواجهة القوة الصلبة» لا تكفي، وأن المنطقة تحتاج إلى ترتيبات دبلوماسية، حتى لو كانت مؤقتة، لمنع الأزمات من التحول إلى مواجهات متكررة.

وهذه النقطة تعكس طبيعة الأزمة نفسها. فالمشكلة لم تعد عسكرية بحتة. هرمز وباب المندب والطاقة والتجارة والأمن البحري كلها أصبحت أجزاء من معادلة واحدة. وكلما توسع نطاق الحرب، ازداد العبء على الدول التي تعتمد على استقرار طرق التجارة والطاقة، ومن بينها تركيا نفسها التي تعتمد بدرجة كبيرة على واردات الطاقة.

ولهذا قال فيدان إن السعودية ينبغي ألا تُسحب إلى الحرب الأوسع بين الولايات المتحدة وإيران، لأنها لم تسعَ إلى الانخراط فيها، محذراً في الوقت نفسه من أن الآثار الاقتصادية للصراع باتت أكثر صعوبة في الاحتمال.

تحالفات مرنة في نظام إقليمي متغير

ترى ألتونشيك أن التحولات التي أعقبت حرب غزة والصراع الذي اندلع بعد هجمات السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣ أضعفت فكرة بناء نظام إقليمي يقوم أساساً على التطبيع والعلاقات الاقتصادية. ومع توسع الحرب والهجمات الأميركية–الإسرائيلية على إيران في فبراير/شباط والرد الإيراني على دول خليجية، أصبحت الحكومات أكثر اعتماداً على شراكات مرنة تحركها المصالح المتغيرة.

والعلاقة التركية–السعودية تقدم مثالاً واضحاً على ذلك. فقد دعمت الدولتان أطرافاً متعارضة خلال انتفاضات العالم العربي، لكنهما أصبحتا اليوم تلتقيان في ملفات أساسية، من بينها استقرار سوريا ووحدة أراضيها.

هذه التحولات تكشف أن التحالفات الجديدة في الشرق الأوسط لا تقوم بالضرورة على تطابق كامل في الرؤى، بل على تقاطع المصالح أمام تهديدات مشتركة.

سوريا تكشف حدود الطموح التركي

سوريا هي المثال الأكثر وضوحاً على تعقيدات الدور التركي.

فأنقرة دعمت بقوة الحكومة التي تشكلت بعد سقوط بشار الأسد في ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٤، وتعهدت بالمساهمة في إعادة بناء مؤسسات الدولة والجيش السوري. لكن هذا الانخراط اصطدم بتزايد التوتر مع إسرائيل بشأن شكل الوجود الأمني والعسكري في سوريا.

في أغسطس/آب، قصفت إسرائيل قاعدة أبو الظهور في شمال غربي سوريا، وقالت إن دمشق كانت تقترب من السماح بانتشار قوات تركية فيها. غير أن أنقرة نفت الرواية الإسرائيلية، وأكدت وزارة الدفاع التركية أنه لم تكن هناك بعثة عسكرية تركية في القاعدة قبل الضربة أو أثناءها. كما نفت تركيا أن يكون الهجوم قد استند إلى وجود عسكري تركي فعلي في الموقع.

وتصاعد التوتر بعد الهجوم، قبل أن تظهر مساعٍ أميركية لمنع الاحتكاك التركي–الإسرائيلي من التحول إلى مواجهة مباشرة. وفي الوقت نفسه، دخلت دمشق وتل أبيب في اتصالات لخفض التصعيد ومنع انعكاس الخلاف التركي–الإسرائيلي على الوضع السوري.

الاستقلال الاستراتيجي يصطدم بكلفة الطموح

تسعى تركيا، وفق ألتونشيك، إلى تعزيز استقلال قرارها الخارجي، لكنها لا تستطيع فصل هذا المسار عن التعاون مع واشنطن وحلف الناتو عندما تتطلب مصالحها الأمنية ذلك. وهذا يضع أنقرة أمام معادلة دقيقة: توسيع هامش الحركة الإقليمية من دون خسارة شبكات الأمن القائمة.

أما غوتشر فتلفت إلى قيد مختلف: التمويل وضعف التنسيق بين مشاريع البنية التحتية الإقليمية. وبرأيها، لا يكفي بناء شراكات سياسية وعسكرية مع قوى متنافسة؛ إذ تحتاج تركيا إلى استراتيجية طويلة الأمد وخطة متكاملة لتحويل هذه العلاقات إلى نفوذ اقتصادي واستراتيجي قابل للاستمرار. وبعبارة أخرى: الطموح الإقليمي يحتاج إلى «خطة كبرى» تتجاوز الاتفاقات المنفردة.

الاختبار الحقيقي لاتفاقية مكة

تكمن أهمية اتفاقية مكة اليوم في أنها تحاول بناء طبقة أمنية إقليمية جديدة في وقت تتراجع فيه الثقة بقدرة الترتيبات التقليدية على احتواء الأزمات.

لكن نجاحها لن يقاس فقط بما إذا كانت تركيا سترسل قوات إلى السعودية أم لا. الاختبار الأهم سيكون في قدرة الدول الثلاث على تحويل الاتفاق من إعلان سياسي إلى منظومة عملية: تنسيق استخباري، دفاع جوي، صناعات مشتركة، آليات قيادة واتصال، وإدارة أزمات تمنع التصعيد من التحول إلى حرب مفتوحة.

لذلك فإن السؤال الأكثر دقة ليس ما إذا كانت تركيا «ستحارب» دفاعاً عن السعودية، بل أي نوع من القوة ستستخدمه، وتحت أي ظرف، وبأي سقف سياسي وعسكري.

وهنا تحديداً ستتحدد طبيعة التحالف الجديد: هل يتحول إلى إطار ردع مرن يسمح لكل دولة بالمساهمة وفق قدراتها ومصالحها، أم تدفع التطورات الإقليمية الأعضاء تدريجياً نحو التزامات عسكرية أعمق مما صُمم له الاتفاق في البداية؟

كردبار دريعي:

الشرق الأوسط..
لوزان جديدة ام إعادة تعريف النفوذ؟

*مركز روجافا للدراسات الاستراتيجية

يشهد الشرق الأوسط مرحلة من أكثر مراحل التحول الجيوسياسي تعقيدا منذ نهاية الحرب الباردة. فالنظام الذي تشكل على مدى عقود لم يعد يعمل بالقواعد نفسها، في حين أن النظام البديل لم يتبلور بصورة نهائية. إنها لحظة انتقالية تتراجع فيها ملامح النظام القديم، بينما يبرز نظام أكثر تعددا للأقطاب، وتزداد فيه قدرة القوى الإقليمية على صناعة مسارات المنطقة.

في هذا السياق، ظهرت قراءات كثيرة تميل إلى تفسير الأحداث باعتبارها حلقات في خطة واحدة: إضعاف دولة ثم أخرى، واستنزاف إيران، وإعادة تشكيل العراق وسورية، واستخدام جماعات مسلحة، وإضعاف القوى الكردية أو إعادة ترتيبها، ثم الوصول في النهاية إلى إعادة رسم المنطقة. لكن هذه المقاربة، رغم قدرتها على إنتاج سردية متماسكة، تفترض درجة من التنسيق والسيطرة يصعب إثباتها. والمقاربة الأكثر صرامة هي النظر إلى الشرق الأوسط باعتباره ساحة تتفاعل فيها مشاريع متعددة ومتنافسة: مشروع تركي، وإيراني، وإسرائيلي، وعربي، وأمريكي، وروسي، وصيني، إلى جانب مشاريع الدول والقوى المحلية. وقد تنتج هذه المشاريع، رغم عدم اتفاقها، نتائج مشتركة لم يخطط لها أي طرف مسبقا. ومن هنا تأتي فكرة «لوزان الجديدة»، التي لا ينبغي فهمها باعتبارها تكرارا لمعاهدة لوزان عام ١٩٢٣، بل باعتبارها استعارة سياسية عن صفقة أو مجموعة توافقات كبرى تثبت نظاما إقليميا جديدا بعد سنوات من الصراع وتبدل موازين القوى.

أولا: مشاريع مستقلة وليست فوضى ممنهجة

كانت لوزان التاريخية جزءا من عملية أوسع أعقبت الحرب العالمية الأولى وانهيار الإمبراطورية العثمانية، وأفضت معاهدة ١٩٢٣ إلى الاعتراف بالدولة التركية الجديدة، بعد سنوات من الحرب والتفاوض وإعادة تشكيل المجال السياسي في المنطقة. لكن استخدام مفهوم «لوزان» اليوم لا يعني تكرار تلك العملية حرفيا، فقد لا تكون هناك ضرورة لمؤتمر واحد أو وثيقة واحدة، بل ربما تكون «لوزان الجديدة» حزمة من الاتفاقات الأمنية والسياسية والاقتصادية والحدودية، وترتيبات تتعلق بالطاقة والممرات التجارية ومستقبل القوى المحلية، إلى جانب تفاهمات إقليمية بين القوى الكبرى والمتوسطة. أي أن «لوزان» هنا اسم لمرحلة التسوية، وليس بالضرورة اسما لمعاهدة محددة. فالشرق الأوسط يشهد حاليا تداخلا كبيرا في المشاريع والأجندات وصراعا بين قوى دولية وإقليمية، إلى جانب القوى المحلية.

وقد اعتبر البعض كل ذلك فوضى ممنهجة لإعادة ترسيم خريطة النفوذ في الشرق الأوسط. غير أن ما نراه اليوم من انسحابات أمريكية من بعض المناطق والدول، وصعود قوى وتراجع أخرى، ونشوب نزاعات مختلفة، ليس بالضرورة فوضى ناتجة عن إرادة مركزية واحدة، وإنما يمكن القول إنه نتيجة تفاعل مشاريع مستقلة ومختلفة في أهدافها. فتركيا تريد الحفاظ على أمن حدودها، وتعمل على منع نشوء ترتيبات كردية تعتبرها تهديدا لأمنها القومي، وتسعى إلى تعزيز نفوذها الاقتصادي والأمني في العراق وسورية. وإيران تريد الحفاظ على عمقها الاستراتيجي ومنع تطويقها.

أما إسرائيل فتسعى إلى ترتيبات أمنية تقلل التهديدات المحيطة بها، وتدفع باتجاه مشاريعها الاقتصادية والسياسية. وتسعى دول الخليج إلى أمن إقليمي يحميها من الحروب ويضمن استمرار الطاقة والتجارة. في المقابل، تريد الولايات المتحدة حماية مصالحها الأساسية مع تجنب تحمل كلفة تدخل عسكري دائم، بينما تسعى روسيا إلى الحفاظ على نفوذها ومواقعها، وتبحث الصين عن الطاقة والأسواق والممرات التجارية والاستقرار. أما دول المنطقة نفسها، كالعراق وسورية، فتسعى إلى استعادة أكبر قدر ممكن من السيادة والاستقلال في بيئة شديدة التنافس. وهنا تظهر المفارقة: قد ينتج عن صراع المشاريع المتعددة نظام فوضوي يشبه الخطة الواحدة، من دون أن تكون هناك خطة واحدة أصلا.

ثانيا: الفوضى ليست بالضرورة غاية؛ قد تكون مرحلة انتقالية

هنا نتجاوز السردية التآمرية التي تفترض أن كل ما يجري مخطط له من غرفة عمليات مشتركة. فليس من الضروري أن تكون القوى الكبرى قد قررت مسبقا إبقاء الشرق الأوسط في حالة حرب حتى ينهار، ثم إعادة رسمه. الأدق هو أن بعض القوى قد تستفيد من نتائج الفوضى وتحاول توظيفها لمصلحتها، من دون أن تكون قد صنعت الفوضى كلها أو تحكمت بمسارها. وهذا فرق جوهري. فالدولة قد تدخل حربا لتحقيق هدف محدود، ثم تكتشف أن الحرب غيّرت ميزان القوى بطريقة لم تكن متوقعة. وقد يستغل طرف ثالث هذا التغير، ثم يظهر طرف رابع يحاول احتواء الطرف الثالث. وبعد سنوات، تتراكم الوقائع حتى يصبح السؤال: كيف نحول هذه الوقائع إلى ترتيب مستقر؟ وهنا تبدأ مرحلة التفاوض. ويمكن اعتبار العراق إحدى عقد النظام الإقليمي الجديد، لأنه يحتل موقعا استثنائيا عند تقاطع إيران والخليج وتركيا وسورية والقضية الكردية والولايات المتحدة.

وفي الوقت نفسه، يمتلك النفط والموقع الجغرافي وإمكانات الربط التجاري. وتظهر مؤشرات عديدة على أهمية هذا الدور، ومنها تطور العلاقة التركية ـ العراقية باتجاه مزيج من الأمن والاقتصاد والطاقة والبنية التحتية، بما في ذلك مشروع طريق التنمية، الذي يشكل نقطة مركزية في الاستراتيجية التركية الإقليمية وفي التفاعل التركي ـ الإيراني. ومن هنا يمكن أن يتحول العراق من ساحة صراع بين القوى إلى جزء من صفقة إقليمية. وقد تكون المعادلة المحتملة: أمن تركيا + سيادة العراق + مصالح إيران + التجارة الخليجية + الممرات إلى أوروبا. وهذه ليست صفقة سهلة، لكنها نموذج واضح لطبيعة التوافقات التي يمكن أن تشكل النظام المقبل.

ثالثا: القضية الكردية كجزء من «الصفقة الكبرى»

القضية الكردية إحدى أكثر القضايا حساسية، لأنها تتجاوز حدود دولة واحدة، وتتداخل فيها مصالح تركيا والعراق وإقليم كردستان وسورية وإيران والولايات المتحدة والقوى الكردية المختلفة. ولذلك يصعب تصور تسوية إقليمية شاملة تتجاهل المسألة الكردية.

غير أن التسوية المحتملة ليست بالضرورة سؤالا ثنائيا من نوع: دولة كردية أم لا دولة كردية؟ بل قد تكون أكثر تعقيدا: ما مستوى الحكم المحلي؟ ما حدود القوة المسلحة؟ ما وضع الحدود؟ ما العلاقة مع الدولة المركزية؟ ما الضمانات السياسية والثقافية؟ ما دور تركيا؟ وما دور بغداد ودمشق؟ وما المقابل الذي تحصل عليه القوى الأخرى؟ وتبدو التطورات في العراق وسورية مترابطة بصورة متزايدة مع السياسة التركية تجاه المسألة الكردية، فيما تسعى أنقرة إلى نقل بعض ترتيباتها من العمل العسكري الظرفي إلى أطر أمنية واقتصادية أكثر مؤسسية.

ومن جهة أخرى، إذا كان العراق عقدة أساسية، فإن سورية تمثل مركز تقاطع. ففيها تتداخل مصالح ومشاريع تركيا وإيران وإسرائيل والولايات المتحدة وروسيا والدول العربية والحكومة السورية والقوى الكردية والمحلية. ولهذا فإن مستقبل سورية لا يمكن قراءته باعتباره شأنا سوريا داخليا فقط، لأن أي ترتيب سوري جديد سيؤثر في مصالح ومشاريع القوى التي ذكرناها. ولذلك تتحول سورية إلى إحدى الساحات التي يمكن أن تتحول فيها الوقائع العسكرية إلى ترتيبات سياسية.

رابعا: لوزان توازن المصالح والصفقات

الموضوع الأكثر سخونة حاليا في الشرق الأوسط هو المسألة الإيرانية وصراعها مع كل من إسرائيل والولايات المتحدة. غير أن المسألة الإيرانية لا تنحصر في سؤال: هل ستهزم إيران أم ستنتصر؟ بل في سؤال آخر أكثر تعقيدا: إذا حدثت تسوية مستقبلية، فما حدود النفوذ الإيراني المقبولة لدى بقية الأطراف؟ وما المقابل الذي يمكن أن تحصل عليه إيران مقابل قبولها بهذه الحدود؟ هذه هي لغة الصفقات الكبرى. من الصعب تصور أن تقبل إيران التخلي عن كل نفوذها، كما أن الولايات المتحدة وإسرائيل ودولا عربية لن تقبل استمرار نفوذ إيراني بلا حدود. وبالتالي فإن المجال الواقعي للتفاوض قد يكون في صيغة نفوذ إيراني موجود، لكنه مقيد بترتيبات أمنية وسياسية جديدة.

وهذه واحدة من أكثر العقد تعقيدا في أي نظام إقليمي مستقبلي. وفي الوقت نفسه، يتحول الخليج من ساحة للحماية إلى مركز ثقل. فهو لم يعد مجرد طرف ينتظر ما تقرره القوى الخارجية، بل يمتلك الطاقة ورأس المال والموقع الجغرافي والعلاقات الدولية والقدرة على الاستثمار. وقد أصبح الخليج مركز ثقل متزايدا في النظام الإقليمي الناشئ، مع اهتمام متزايد بإدارة النزاعات وبناء ترتيبات أمنية واقتصادية جديدة. وهذا يعني أن أي «لوزان جديدة» لن تكون ببساطة صفقة أمريكية ـ تركية ـ إيرانية، بل ستكون دول الخليج طرفا في تحديد شكل النظام نفسه.

أما الولايات المتحدة، فقد تنتقل من إدارة المنطقة إلى إدارة التوازن، وقد يكون ذلك أحد أهم التحولات في طبيعة الدور الأمريكي. ففي مراحل سابقة، كان يمكن تصور واشنطن بوصفها القوة الخارجية المركزية التي تدير معظم تفاصيل النظام. أما في نظام أكثر تعددا للأقطاب، فقد يصبح الدور الأمريكي أقرب إلى ضمان بعض التوازنات ومنع ظهور نظام يناقض المصالح الأمريكية الأساسية، مع تقليل تكلفة الانتشار المباشر.

وهذا لا يعني خروج الولايات المتحدة من المنطقة، بل انتقالها من نموذج الإدارة المباشرة إلى نموذج يقوم على الضمان والردع والتحالفات والعقوبات والوساطة والتدخل الانتقائي. وفي المقابل، أصبحت القوى الإقليمية أكثر قدرة على تحديد مسارات المنطقة، بدل اعتماد النظام بالكامل على القوى الخارجية. وإسرائيل أيضا ليست مجرد مراقب للتطورات، بل فاعل أساسي، وقد أكدت مرارا أنها تريد تغيير وجه الشرق الأوسط. لكن السؤال هو: كيف سيجري هذا التغيير؟ وهل تستطيع إسرائيل فرض التغييرات وفق رؤيتها وحدها؟ إن طبيعة الصراع وتداخل المشاريع لا تشير إلى أن طرفا واحدا قادر على تحديد شكل النظام المقبل بمفرده.

خامسا: لن تكون «لوزان الجديدة»، إن حدثت، غربية فقط

نشأت لوزان عام ١٩٢٣ في سياق دولي مختلف تماما. أما الشرق الأوسط المعاصر فيتحرك داخل نظام دولي تتنافس فيه الولايات المتحدة والصين وروسيا وأوروبا، إلى جانب القوى الإقليمية. تمتلك الصين مصالح واسعة في الطاقة والتجارة والبنية التحتية والممرات والأسواق، بينما تمتلك روسيا مصالح سياسية وأمنية، وتسعى إلى الحفاظ على قواعدها ومواقعها وعلاقاتها مع مختلف الأطراف. لذلك لن يكون السؤال فقط: ماذا تريد واشنطن؟ بل أيضا: ما النظام الذي تستطيع واشنطن وموسكو وبكين والقوى الإقليمية التعايش معه؟ وهذا يجعل «لوزان الجديدة» المحتملة أكثر تعقيدا بكثير من التسويات التي كانت القوى الأوروبية تفرضها على المنطقة في القرن العشرين.

لذلك يمكن تصور النظام المقبل على شكل مقايضات وصفقات متبادلة، بدل صفقة واحدة. فتركيا قد تربط الأمن الحدودي بالملف الكردي، والتجارة والممرات بترتيبات مع العراق وسورية والولايات المتحدة والقوى الكردية. وقد تربط إيران خفض التصعيد وضبط بعض أشكال النفوذ بالحصول على ضمانات أمنية، وتخفيف بعض الضغوط، والاعتراف بدورها الإقليمي.

أما العراق، فقد يربط التعاون الأمني والممرات والطاقة بالحصول على استثمارات وسيادة أكبر وتوازن في علاقاته الخارجية. وقد تربط القوى الكردية إعادة تعريف دورها العسكري بالحصول على ضمانات سياسية وأمنية وحقوق مؤسسية. وقد يربط الخليج الاستثمار والطاقة والتجارة بالحصول على ترتيبات أمنية إقليمية أكثر استقرارا. أما إسرائيل، فقد تربط الترتيبات الأمنية والتعاون الإقليمي بتفاهمات أوسع حول العلاقات العربية والقضية الفلسطينية والتهديد الإيراني.

وقد تربط الولايات المتحدة الضمانات الأمنية والتكنولوجيا والاعتراف الدولي بترتيبات تقلل التهديدات الإقليمية وتكاليف التدخل العسكري المباشر. كل ذلك ليس اتفاقات موجودة بالفعل، بل خريطة للموضوعات التي يمكن أن تصبح أوراق تفاوض إذا نشأت ظروف تسوية واسعة.

وطبعا، لا توجد حتمية تاريخية لحدوث «لوزان جديدة». فهناك عوامل عديدة يمكن أن تمنع الوصول إلى تسوية، منها اعتقاد أحد الأطراف أنه قادر على تحقيق المزيد بالقوة، أو انهيار دولة مركزية، أو تصاعد الحرب الإيرانية ـ الإسرائيلية أو الأمريكية ـ الإيرانية، بما قد يعيد العراق وسورية والخليج إلى دوامة أوسع. كما أن عدم التوصل إلى تسوية حول المسألة الكردية، خصوصا إذا أصبحت سورية والعراق وتركيا مسارح متداخلة للصراع، إلى جانب تضارب المشاريع الاقتصادية وعودة التنظيمات الجهادية، قد يعيق الوصول إلى أي تسوية إقليمية شاملة.

سادسا: الكرد ولوزان الجديدة:

إذا كانت منطقة الشرق الأوسط تتجه فعلا نحو إعادة ترتيب موازين القوى، فإن السؤال الكردي لن يكون هامشيا في أي تسوية إقليمية محتملة. لكن المسألة الأساسية لن تكون فقط: ماذا ستقرر القوى الكبرى بشأن الكرد؟ بل: هل سيتمكن الكرد من الانتقال من كونهم موضوعا للتفاوض بين الآخرين إلى كونهم طرفا يشارك في صياغة التفاهمات التي ستحدد شكل المنطقة؟ في لوزان عام ١٩٢٣، جرى تثبيت نظام إقليمي جديد في غياب مشاركة كردية فاعلة في صياغته.

أما اليوم، فقد تغيرت الوقائع بصورة كبيرة. فالكرد يمتلكون تجارب سياسية ومؤسساتية مختلفة في العراق وسورية، وحضورا سياسيا داخل تركيا وإيران، إضافة إلى علاقات دولية وموقع جغرافي يجعل قضيتهم مرتبطة مباشرة بملفات الأمن والطاقة والممرات التجارية ومستقبل العراق وسورية وتركيا. لكن امتلاك هذه الأوراق لا يعني تلقائيا امتلاك قوة تفاوضية. فالمشكلة الأساسية تكمن في الانقسام السياسي وتعدد الرؤى والاستراتيجيات الكردية.

ولذلك فإن التحدي الأول هو بناء حد أدنى من التنسيق الكردي حول القضايا الكبرى، من دون أن يعني ذلك إلغاء الاختلافات بين القوى والأحزاب أو فرض نموذج سياسي واحد على الأجزاء الأربعة. المطلوب هو صياغة رؤية مشتركة تقوم على مبادئ أساسية: الاعتراف بالهوية والحقوق القومية والثقافية، المشاركة السياسية، ضمان الحقوق

الدستورية، حماية المجتمعات الكردية، وإيجاد ترتيبات سياسية وأمنية تضمن الاستقرار. ويمكن أن تختلف الصيغ من دولة إلى أخرى وفق ظروفها، لكن وجود أرضية مشتركة سيمنح الكرد قدرة أكبر على التفاوض.

كما أن الاعتماد على قوة دولية واحدة لن يكون كافيا. فالدول الكبرى تتحرك وفق مصالحها، وقد تتغير أولوياتها وتحالفاتها. لذلك ينبغي أن تتحول العلاقات الدولية الكردية من الاعتماد إلى تعدد الشراكات، بحيث تصبح القوى الدولية والإقليمية معنية بالحفاظ على الاستقرار والتفاهم مع الكرد، بدل أن يكون الكرد مجرد ورقة تستخدمها هذه القوى عند الحاجة. وتبرز هنا أهمية الجغرافيا الكردية. فهي تقع عند تقاطع تركيا والعراق وسورية وإيران، وبالقرب من طرق الطاقة والتجارة والممرات الإقليمية. وإذا استطاع الكرد تحويل هذه الجغرافيا من مصدر للصراع إلى عنصر للربط الاقتصادي والأمني، فإن قيمتهم التفاوضية ستزداد.

لذلك فإن «لوزان الجديدة»، إذا حدثت، لن تبدأ يوم يجلس الأطراف حول طاولة واحدة، بل تبدأ قبل ذلك بسنوات، عبر بناء موازين القوة والمؤسسات والتحالفات. ومن هنا فإن السؤال الكردي الحقيقي ليس: هل سيُدعى الكرد إلى لوزان الجديدة؟ بل: هل سيمتلكون من القوة السياسية والمؤسساتية والاقتصادية والدبلوماسية ما يجعل تجاوزهم مكلفا لبقية الأطراف؟ إذا تحقق ذلك، فلن يكون الكرد مجرد موضوع يجري التفاوض عليه، بل طرفا في صياغة النظام الإقليمي الجديد.

سادسا: الاستنتاجات

أولا:

لا توجد خطة واحدة تفسر كل ما يحدث في الشرق الأوسط، وإنما يكفي تعدد المصالح والصراعات لإنتاج مسار يبدو أحيانا وكأنه مخطط واحد.

ثانيا:

القوى الكبرى ليست وحدها صاحبة القرار؛ فالقوى الإقليمية، ولا سيما تركيا وإيران ودول الخليج وإسرائيل، تمتلك قدرة أكبر من السابق على تشكيل الوقائع.

ثالثا:

العراق وسورية ليسا ملفين منفصلين، بل جزء من عقدة واحدة تشمل تركيا وإيران والمسألة الكردية والخليج والولايات المتحدة.

رابعا:

القضية الكردية يمكن أن تصبح إحدى أهم أوراق التفاوض في أي تسوية إقليمية، لأنها تربط بين تركيا والعراق وسورية وإيران. ويتوقف قدرة الكرد في تجاوز كونهم مجرد موضوعللتفاوض بين القوى المختلفة الى

مفاوضين وفاعلين في التفاوض عنانفسهم ومستقبلهم ، بمدى قدرتهم على إمتلاك القوة السياسية والمؤسساتية والاقتصادية والدبلوماسية والتنسيق البيني بين القوى الكردية المختلفة وامتلاك رؤية استراتيجية مشتركة ومشروعا واضحا.

خامسا:

يمكن للاقتصاد أن يصبح جزءا من الأمن. فمشاريع الممرات والطاقة والموانئ والسكك الحديدية ليست مجرد مشاريع تنموية، بل يمكن أن تكون أدوات لبناء مصالح متبادلة تجعل استمرار الحرب أكثر كلفة.

سادسا:

«لوزان الجديدة» ـ بالمعنى الذي نعطيه للمصطلح هنا ـ لن تكون بالضرورة إعادة رسم للحدود، بل قد تكون إعادة تعريف لمن يملك النفوذ، ومن يضمن الأمن، ومن يمر عبر أي طريق، ومن يسيطر على الطاقة، ومن يستطيع استخدام القوة وأين.

سابعا:

لا يمكن معرفة شكل التسوية مسبقا، لأن شكلها سيتحدد جزئيا بنتائج الصراعات التي لم تنته بعد.

الختام

السؤال التقليدي: «من يقف خلف ما يحدث في الشرق الأوسط؟» ليس السؤال الأكثر إنتاجا سياسيا. السؤال الأعمق هو: كيف تتفاعل المشاريع المتنافسة بحيث تنتج في النهاية نظاما جديدا؟ ومن سيكون قد جمع ما يكفي من أوراق القوة عندما تبدأ مرحلة التفاوض؟ فالشرق الأوسط ليس أمام مؤامرة واحدة، ولا أمام فوضى عشوائية بالكامل. إنه أقرب إلى عملية تنافسية طويلة، يحاول خلالها كل لاعب تحسين موقعه، بينما تتغير البيئة نفسها تحت أقدام الجميع. وقد تكون النتيجة النهائية صفقة كبرى، لكن هذه الصفقة، إن حدثت، لن تكون بالضرورة شيئا قررته القوى الكبرى منذ البداية.

قد تكون نتيجة تراكمية للصراعات والتفاهمات والوقائع التي صنعتها الأطراف نفسها. وهنا تصبح عبارة «لوزان الجديدة» أكثر دقة: ليست خطة لإعادة رسم الشرق الأوسط، بل احتمال لمرحلة يصبح فيها تثبيت ميزان القوى الجديد أكثر فائدة من الاستمرار في محاولة تغييره بالقوة. وعند تلك النقطة، لن يكون السؤال: من ربح الشرق الأوسط كله؟ لأن أحدا، على الأرجح، لن يحصل على كل شيء. سيكون السؤال: من يملك أوراقا كافية ليحوّل مكاسبه إلى اتفاق؟ ومن اضطر إلى تحويل خسائره إلى تنازلات؟ ومن بقي خارج الطاولة لأن الوقائع الجديدة تجاوزته؟ وهنا تحديدا قد تبدأ «لوزان» الحقيقية للقرن الحادي والعشرين: ليس بتقسيم المنطقة من جديد، وإنما بترسيم حدود القوة والنفوذ والمصالح بين القوى التي ستخرج من هذه المرحلة وهي ما تزال قادرة على فرض نفسها على طاولة التفاوض.

حميد قرمان:

هذا ما جناه السابع من أكتوبر على غزة وأهلها

تمرّ اليوم ثلاثة أعوام كاملة على أحداث السابع من أكتوبر، وغزة الغارقة في ركامها تنزف بلا توقف، دافعة الفاتورة الأكثر دموية وقسوة في تاريخ القضية الفلسطينية المعاصرة. لقد كانت هذه الأعوام كفيلة بإماطة اللثام عن زيف الشعارات التي تلهب الغوغائية العربية، وتأكيد المؤكد: أن تلك المقامرة العسكرية غير المحسوبة لم تكن سوى عبث سياسي وعسكري مكتمل الأركان، ارتهنت فيه حركة حماس لأجندات المحور الإيراني، مضحية بشعب أعزل منكوب تُرك يواجه آلة الدمار الإسرائيلية دون أدنى مقومات الحماية أو المسؤولية الأخلاقية.

منذ الأيام الأولى لما وصفته سابقا بـ"بروفة الحرب العالمية"، كان المشهد ينحدر بوتيرة متسارعة نحو قاع الصراع. واليوم، وبعد مرور ثلاث سنوات، يتجلى التآكل الداخلي والتمزق التنظيمي داخل حركة حماس كحتمية تاريخية لنتائج ذلك اليوم؛ فالصراع المحتدم خلف الأبواب المغلقة، والتصدعات العميقة بين تيار خليل الحية المنحاز كليا للمشروع الإيراني، وتيار خالد مشعل الذي يحاول المناورة السياسية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، يُثبت أن الحركة تعيش أزمة وجودية وشللا ماليا وسياسيا خانقا، لا سيما بعد المراجعات الإقليمية ورفع الغطاء الدبلوماسي والمالي التقليدي عنها.

لم تقتصر تداعيات السابع من أكتوبر على الجغرافيا

> المقامرة العسكرية لم تكن سوى عبث سياسي وعسكري مكتمل الأركان

الفلسطينية المحاصرة، بل امتدت لتحدث زلزالا سياسيا وعسكريا عصف بدول الجوار، وعرّى زيف نظرية "وحدة الساحات". فمن لبنان الذي تحوّل جنوبه إلى ساحة استنزاف دفع فيها اللبنانيون كلفة باهظة من أمنهم واستقرارهم لحساب طهران وحزب الله، إلى سوريا التي آثر نظامها السابق النأي بالنفس تجنبا لأثمان حرب لا ناقة له فيها ولا جمل؛ فسقط بشار الأسد، ليرث النظام الحالي تركة ثقيلة تتطلب ميزانا دبلوماسيا دقيقا للتعامل معها، وصولا إلى العراق الذي حاولت ميليشياته المناورة بالصواريخ والمسيّرات دون أثر استراتيجي؛ فتجلى انحسار هذا المفهوم الشعاراتي. لقد كشفت الأحداث أن "وحدة الساحات". لم تكن سوى أداة وظيفية لإدارة النفوذ الإيراني، تخلت عنها طهران حين لاحت نذر الخطر على رأس النظام نفسه، ليُترك كل بلد يواجه مصيره منفردا وسط الأزمات والرماد.

إن بقاء حماس وإصرار قياداتها على التمسك بسلطة الأمر الواقع الوهمية فوق الركام والقبور في غزة، بات يمثل خطرا مستداما ووقودا لدوامة حرب لا تنتهي.

ولم يعد مجديا الوقوف في المنطقة الرمادية، بل إن المسؤولية الوطنية والتاريخية تقتضي من القوى الإقليمية والدولية اتخاذ خطوات حاسمة لتفكيك هذه البنية الفصائلية العبثية، ومحاسبة قادة الحروب والمقامرات دوليا على تبديد مقدرات شعب بأكمله وإقحامه في نفق مظلم من التدمير والتهجير.

تداعيات هذا الطيش السياسي لم تتوقف عند حدود غزة والإقليم، بل منحت اليمين الإسرائيلي المتطرف ذريعة ذهبية لتسريع مخططات حسم الصراع؛ عبر الاستفراد بالضفة الغربية، وتوسيع الاستيطان، ومحاولة فرض التهجير القسري والناعم لإنهاء الهوية الوطنية.

إن غياب الإستراتيجية الوطنية الموحدة، والتمسك بالمكاسب الفصائلية الضيقة، فتح الباب على مصراعيه لتصفية القضية الفلسطينية جغرافيا وسياسيا، وتحويل ما تبقى من الأرض إلى كانتونات معزولة تفتقر إلى مقومات الدولة المستقلة.

إن المخرج لإنقاذ الكيانية السياسية الفلسطينية وقطع الطريق على تجار الحروب لا يكمن في تكرار جولات الحوار العقيمة أو اتفاقيات المحاصصة التي تولد ميتة، بل في مسار حازم قوامه: العودة الفورية وغير المشروطة إلى مظلة منظمة التحرير الفلسطينية، والاحتكام المباشر لصناديق الاقتراع ليعود القرار إلى صاحبه الحقيقي؛ الشعب الفلسطيني. آن الأوان لإنهاء التفرد الفصائلي المدمر، والتمسك بواقعية سياسية تفضي إلى حل الدولتين والسلام الشامل، لإعادة بناء ما دمرته مغامرات تشرين، واستعادة الأمل لجيل حُرم من أبسط حقوقه في الاستقرار والعيش بكرامة.

*صحيفة «العرب» اللندنية

www.marsaddaily.com

www.marsaddaily.com

مرصد فاجعة ابادة شنكال

فقط في (المرصد) حقل خاص حول جريمة فاجعة ابادة شنكال
من مقالات وبحوث وتقارير وبـ(٩) لغات عالمية

1	الإنجليزية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الإنجليزية	English
2	التركية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة التركية	Turkish
3	الفرنسية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الفرنسية	French
4	الصينية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الصينية	Chinese
6	الروسية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الروسية	Russian
6	الإسبانية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الإسبانية	Spanish
7	الألمانية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الألمانية	German
8	الفارسية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الفارسية	Persian
9	الكرمانجية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الكرمانجية	Kurmanji

بـ(٩) لغات عالمية

موقع المرصد.. موسوعة النخبة والباحثين